طيبات الموائد

بجمع زُبَدْ

مما في كلام الأكابر من فوائد

الجزء الثالث

فوائد من كلام الإمام عبدالله بن علوي الحدّاد

رحمه الله



سلسلة

طيّبات الموائد



1- فوائد من كلام الإمام عيدروس بن عمر الحبشي رحمه الله



2- فوائد من كلام الإمام علي بن محمد الحبشي رحمه الله

طيّبات الموائد
بجمع زُبد
ممّا في كلام الأكابر من فوائد
(الجزء الثالث)

بسم الله الرحمن الرحيم

(فوائد من كلام الإمام : عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه)

قال رضي الله عنه : كلّ نَفْسٍ تخرج من الدنيا ظمآنة إلا نَفْسُ الذاكر ، وكل يوم للذاكر عيد ، والعيد رضا ربك .

وقال رضي الله عنه : لابأس أن يُكثر المريد من المشايخ ، إن حصل له من كلٍ فائدة ، وإن اجتمع قلبه على نحو اثنين أو ثلاثة فليعتمد عليهم ، ويأخذ الفائدة من الباقين ، وإن اجتمع قلبه على واحد ولم يمكنه الانتفاع من غيره ، فليزمه فهو شيخه .

وقلت لسيدنا نفع الله به : لو أن رجلا اجتمع ببعض المشايخ ، ولم يكن معه إذ ذاك همة في العبادة ، فبعد مفارقته للشيخ حصل له باعث العبادة ، هل يكفيه اجتماعه بذلك الشيخ ، عن لقاء شيخ بعد ذلك ، ويكون ذاك شيخه ، وينسب إليه ، **فقال رضي الله عنه** : نعم

يكفيه ذلك ، ويكون شيخه ، وهو تلميذه ، والطريق معروفة ، ولا عليه إلاّ أن يسلكها ، والفتوح من الله يأتيه ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : اعملوا ولا تستعجلوا ، وجزاء العمل إنما يكون في آخر العمل .

وقال رضي الله عنه : علامة اليسر في الأمور أو العسر فيها ، يعرف من أوائلها ، إن رأيته يسرا فالباقي كذلك ، أوبا لعكس فالباقي مثله.

وقال رضي الله عنه : (محبة الطاعة) دليل العناية ، و(محبة الشر) دليل الخذلان ، فعناية الله تظهر على الإنسان ، وكذلك خذلانه، لأن أفعال الله باطنة ، ولا تعرف إلا بظهورها .

وقال رضي الله عنه : العمدة على اجتماع الأرواح ، وبالأبدان يكون الاجتماع في الدنيا ، وبالأرواح يكون الاجتماع في الآخرة ، ولا عبرة باجتماع الأبدان مع مفارقة الأرواح .

وقال رضي الله عنه : خذوا هذه الكلمة حكمة ووصية : إذا اشتبهت عليكم الأمور فاسلكوا الوسط .

وقال رضي الله عنه : الظلم المرتّب خير من العدل المسيّب ، فما بالك بعكس الأمر فيهما .

وقال رضي الله عنه : كل أمر متوسط لا يضر ، وكثرة الظلم وكثرة العدل لا يستحقه أهل الزمان ، لأن فيهم من لا يستحق الظلم ، وفيهم من هو جدير به ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : الاحتكار سحت ، وقد وجدنا كثير من الناس فعلوا ذلك قاصدين الربح ، فأصبحوا فقراء لا يجدون كفاية ، إذ لا بركة في اغتنام الناس .

وقال رضي الله عنه : ما مضى عليه السلف من قبل الشيخ عبدالله العيدروس الى وقته ، ما يسعنا الا تقليدهم والإتباع لما مضوا عليه ، وما كان من زمنه الى وقتنا هذا فلا نتّبع الاّ ما مرّوا عليه ، ومن ابتدع شيئا فعلى مبتدعه .

وقد استأذنه رضي الله عنه المعلم باغريب بأن يجعل في الغبره جابية كبيرة تجمع ماءها ليكون قلّتين فأكثر فأبى عليه ، **وقال** : شيء **مضى** عليه السلف الصالحون لا نغيّره ، فلستم بأعرف ولا أورع ولا أتقى منهم .

وحضر بين يديه رضي الله عنه ذات ليلة رجل ، وكأنه متشمّم لشيء ، **فقال له** : البكا إنما هو للنساء ، والرجال إنما تبكي قلوبهم ، والأحوال لا تحصل بالبكاء إنما تحصل بالمجاهدة .

ثم قال نفع الله به مخاطبا لجملة الحاضرين : لابد للأولياء من أحد خصلتين ، فمنهم من يحفر على كنز ، ومنهم من يتعلّق روحه بالعرش ، لابد من أحد هذين ، ومن الأولياء من لا يحمل حاله إلا أربعون رجلا ، ومنهم من يقسم حاله على ستين، **ثم قال لذلك الرجل** : ابق على حالك ، وهو يأتيك نصيبك من الكتاب .

وقال رضي الله عنه : كانوا يحبّون الخمول والخفا ، مع وجود الشيء ، وهؤلاء يحبّون الظهور والشهرة بلا شيء ، لكن بماذا يظهر؟ أبحب الدنيا والتنافس عليها ! وكان سادتنا آل أبي علوي

ما طريقهم الاّ الخمول ، حتى إن الفقيه المقدّم كان يحمل السمك من السوق ، فيمر به على المجالس ، فإذا تعدّى عليهم أعطاه أول من يلقاه من الفقراء ، وأول من سمّي منهم شيخاً الشيخ عبدالله باعلوي ، وكان يغضب إذا قيل له يا شيخ ، ويقول للقايل الشيخ أبوك ، وكان شيخا في الحقيقة ، شيخا في العلم والنسب والسن .

وقال رضي الله عنه : إن أهل الزمان في قلوبهم شياطين، ولهذا يضيقون من قراءة القرآن ، والجلوس في المساجد ، ولولا ذلك ما ضاقوا ، ألا ترى الى المصروع الذي دخله الشيطان ، أو قال الذي فيه الجنّي ، اذا قرأت عليه القرآن كيف يصيح .

وقال رضي الله عنه : كل رتبة من رتب النبوة تحتها رتبة من رتب الولاية ، وقد يكون ما مع الإنسان الا خمس رتب ، فيحكمها ويدعوا اليها في الظاهر ، وقد يتحقق بها في الباطن ، فإذا أحكم الرّتب كلها وتحقق بها ، صار هو القطب ، وقد قال بعضهم : أعطيت مقام القطبية ، ولكني استنبت فيها غيري .

ورأيت بخط السيد العارف بالله : أحمد بن زين الحبشي - رحمه الله ، قال : **حضرت** عند سيدنا **الحبيب عبدالله الحداد نفع الله به** ، فسأله رجل : عن أجزاء الولاية ؟ **فقال له في الحال** – أي من غير تفكير – أربعون جزءا ، فقال : مكتسبة أو موهوبة ؟ **فقال** : كلها مكتسبة إلا جزء واحدا، فأربعون جزءا ، فإذا وصل إليه اندمجت كلها فيه ، وصارت كلها حلقة ملقاة في فلاة .

وقال رضي الله عنه : إن عيسى عليه السلام ذُكِرَ مع أمه في القرآن في نحو أربعين موضعا ، وذكره معها في الغالب ، وقد يفرد أحدهما عن الآخر ، وذلك صريحا وكناية ، وإنما كرّر الله ذكر مريم ، لأن امرأة عمران قالت ﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ الخ ، فاستحقرتها لذلك لكونها لا تصلح لخدمة بيت المقدس ، فلما استحقرتها ، نوّه الله بذكرها وكرره ، وفيه دليل على أن كل من اتضعت منزلته عند الخلق، ارتفعت عند الخالق ، يعني مع الإحسان في جانب الدين والدنيا ، وفي ذكر مريم سر .

وقال رضي الله عنه : إنما قيل في النّفس إنها أعدى الأعداء ، لكونها تنكر الشيء من غيرها وتكرهه وفيها مثله ، فلو رأيت إنسانا في أمر كرهت منه أشياء ، فلو قمت أنت في ذلك الأمر ظهرت منك تلك الأشياء التي كرهتها من غيرك ، فيكرهها منك آخر ، فالطباع سواء ، والنفوس على طبع واحد في ميلها عن الصواب ، ولكن يظهر الشيء ويخفى أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : لا يقال في النبي صلى الله عليه وسلم : إنه انتقل من حالة نقص إلى كمال ، بل هو في الكمال في جميع أحواله ، ومسيره كله في الكمال ، حتى إنه عند ولادته ولد رافعا **بصره** إلى السماء ، وحتى مات في الكمال .

وقال رضي الله عنه : إنما المدد من النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ما مددنا الا منه ، وذكر هنا قصة الذي يحفظ قصيدة الشيخ أبي بكر العدني ، وكان عشّارا ، فرؤي بعد موته ومَلَك من ملائكة العذاب قابض يده ليدخله النار ، فاعترضه ملك آخر ، وقال : خل سبيله ، إنه يحفظ قصيدة الشيخ أبي بكر ، فقال : أما يحفظ منها مستقيما قوله:

وذكر العيدروس القطب أجلا *** عن القلب الصدا للصادقينا

قال : بلى ، قال : فخلّه ، ولو لم يكن فيها الاّ هذا البيت أو كما قال في القصة .

وذكر رضي الله عنه حسن الخلق ، قال : صاحب حسن الخلق يوكل حق الناس ويمدحونه، وصاحب سوء الخلق يوكلون حقه الناس ويذمّونه .

وقال رضي الله عنه : عجبت كل العجب من رجلين : أحدهما من يستعير الكتب ، فإذا غفل عنها صاحبُها أخذها ، والأخر من يزني ويغتسل من الجنابة ، أقدم على هذه الكبيرة فلم يراقب الله فيها ، ثم هو يغتسل من جنابته .

وقال رضي الله عنه : ما تظهر بركات صالح على من صحبه إلا بعد موته .

وقال رضي الله عنه : إن الله وعدنا أن آخر الزمان تكثر المساجد ويقل الساجدون.

وقال رضي الله عنه : لا أنفع في هذا الزمان من البكا والاستغفار ، ومن معه خوف من الله في الدنيا أمنه الله في الآخرة وبالعكس ، ولابد من خروج العرق والدموع ، فإن لم يخرج ذلك في الدنيا خرج في الآخرة. قال الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم : وعزّتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أمنين ، إن هو اِمِنَنِي في الدنيا أخفته في الآخرة ، وإن خافني في الدنيا امنته في الآخرة .

وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول إذا انصرف من صلاة الجمعة :

إلهي فيك قد أحسنت ظني *** بحقك يا الهي لا تهني

وقال رضي الله عنه : من العجائب أن الإنسان في حالة الأكل تقل خواطره لأن النفس مجتمعه على مطلوبها ، فإذا قام الى الصلاة تفتّحت عليه الخواطر من كل جانب لأنها خلاف مطلوب النفس فتضيق منها، ومن حضر في صلاته فهو في حضرة الله ، ومن وسوس فيها بمباح فهو خارجها ، او بمحرم فهو في حضرة الشيطان .

وقال رضي الله عنه : لايزال في كل زمان من آل أبي علوي أولياء ، إلا ما بين ظاهر أو خامل ، ولا يكون الظهور إلا لواحد منهم ،

والبقيّة خاملين ، إذ لا حاجة إلى ظهور اثنين أو ثلاثة من بيت واحد وبلد واحد ، والستر على حالين ، ستر الولي عن نفسه بحيث لا يعرف بأنه ولي ، وستر الإنسان عن غيره ، بأن يعرف هو بأنه ولي، ويخفي ذلك عن غيره ، ولا يطلع الغير منه على ذلك . وذكر سيدنا في بعض مكاتبته أن سر الولي بينه وبين الله تعالى قد لا يطلّع عليه الولي نفسه .

وتكلّم رضي الله عنه ليلة الأحد – ثامن عشر ربيع الأول سنة ١١٢٤ –في السادة آل أبي علوي ، **فقال**: إن غالب حالهم الخمول ، ولا يظهر منهم إلا واحد يسلّمون كلهم الأمر إليه ، ويمدّونه بالدعاء ، وهم في حالة الخمول ، فيبقى ذلك الواحد ظاهرا لإتيان الناس إليه ، وقصدهم إياه بالخصوص ، لكونه ظاهرا يعرف من بينهم ، فقلت : وما السبب في كون الصالحين يخملون في تريم ، ويظهرون في غيرها ، فقال : لكثرتهم فيها ، فلو كان في بلدة أربعون مخْزَناً يباع فيها المسك هل لا تراه فيها رخيصا ؟ أفيكون مثل بلدة لم يكن فيها الا مخزَنْ مسك واحد ؟. وقد كان في وقت الشيخ عمر

المحضار في مقامه أربعون من آل با علوي ، منهم عشرون خلفه وعشرون أمامه .

وقال رضي الله عنه : الشهرة ليست من عادة سادتنا آل با علوي ، ومن أحبّها منهم فإنما هو من كان – أظن قال – صغيرا ، ثم يعودون يكرهونها تربية لهم من الله عز وجل، ومن كمل لا يطلبها ولا يريدها ، ومن لا يخاف الله إذا رأى أحدا على تلك الحالة ينكر عليه ، ولا يعلم بما في عاقبة الأمر .

وقال له رجل : إن من أهل البيت ما تضرّهم الدنيا ، لقوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) يعني قدر القوت فقط ، **فقال رضي الله عنه** : يحتمل أنه أراد عليه الصلاة والسلام ، من في وقته منهم خاصة ، وأما اليوم فتراك تنظر إلى أناس من الأشراف توسّعوا في الدنيا ، وتمتّعوا بها غاية ما يكون، ومنعوا الزكاة ، وأضاعوا حق الله اللازم .

وقال رضي الله عنه : إذا طلب الإمارة من لا يصلح لها ، يدعو عليه أهل الدوائر من الأولياء ، وقال البرزنجي : ما في آل أبي علوي إلا

أنهم يتركون بلدهم لغيرهم، فإن السادة آل با علوي ما أسّسوا أمرهم إلا بالفقر المجرّد بقصد منهم ، ولا همة لهم في شيء من الرياسات وحظوظ الدنيا ، بل تركوها لغيرهم ، حتى لو أن أحدا منهم طلب الإمارة أخرجه منها الباقون ، إن كان في الأحياء كفاية، وإلا نزعه منها الأموات ، وإن الحسين بن أبي بكر بن سالم لما قيل لأولاده: أتتركون الولاية لغيركم ، أشار بإصبعه من قبره إلى حمار كان مربوطا بإزاء قبته ، وقال: لو أردنا أن نولّيها هذا الحمار لفعلنا .

وقال رضي الله عنه : ينبغي للإنسان أن يشاور كبيره حتى في قبره بعد موته .

وقال رضي الله عنه : ما يكون شيخ الإنسان إلا من اجتمع قلبه عليه حتى لا يرى أن أحدا أفضل منه ، فذاك هو الذي ينتفع منه .

وقال رضي الله عنه : اذا رأيت أحد من السادة آل با علوي على غير طريقة أهله فإنما منعه الضعف ، والضعف قد يكون في الحال والمال والقلب ، ومبنى امر السادة آل با علوي على الكرم والتقوى .

وقال رضي الله عنه : من أكثَرَ الظلم وامتحنَ أهل البيت ، أزاله الله كما هو مشاهد .

وقال رضي الله عنه : إن الله يحب السؤال ، وإنما تركه من هو من أهل التّوكل الكامل فلا تتشبه بالأكابر فتطرح الثوب على الجرب .

وقال رضي الله عنه : تريم بلاد آل باعلوي ومسقط رؤسهم ، وإنما تفرّقوا إلى أماكن أخرى ، حلّوا فيها عن قريب بعد ذلك ، وكانوا تديّروها وحلّوها سنة ٥٢١هـ ، من وقت خالع قسم ، هو أول من نزلها ، وكانت هي بلدتهم لقضاء حوائجهم ، وهم كانوا حالّين ببيت جبير ، وسمل ، وعرض بور ، فبنوا في تريم مسجدهم المعروف بمسجد آل باعلوي ، وقطعوا من محلّه شجر سَلَم ، وحملوا له الطين من بيت جبير طلباً للحِل ، وذلك قبل أن ينزلوها ، وكان لهم فيها أيضاً حافات معروفة ، فحافة آل جديد حوالي مسجد الحبوظي ، وحافة آل بصري حوالي مسجد بروم ، أو بالعكس ، وحافة آل باعلوي الحوطة ، وفيها مسجدهم المذكور ، وأما

الرضيمة فإنها قديمة ، حتى حكي أنهم لحقوا في جبلها صناديق ، وفيها قبور آل قحطان .

وقال رضي الله عنه : مقام سادتنا آل أبي علوي الضعف والمسكنة والخمول ، غير ماهو لغيرهم من الأولياء من ضد هذه الصفات ، والصفات المذكورة أمر عظيم في التّقرب إلى الله والسلامة في الدين .

وقال له (**نفع الله به**) **رجل اعطوني طريقة آل أبي علوي ، فقال** : انظروا إلى الأعمال ، ولا تنظروا إلى الأقوال ، ومن أرادها ينظر إلى أفعالهم وأقوالهم ، ومن رآنا ظن أنّا على الطريق الخاصة ، طريقة المقرّبين ، وليس كذلك إنما نحن على الطريقة العامة ، وهي طريقة أصحاب اليمين ، ظاهر الكتاب والسّنة .

وقال رضي الله عنه لي يوما : طريقة السادة آل باعلوي ، العقيدة التامة ، والتّعلّق بالشيخ ، والاعتناء من الشّيخ ، والتربية بالسر ، وهي طريقة السلف ، كالحسن البصري وغيره ، وليس من شرطها الأربعينية ولا بأس بذلك ، وقد فعله كثير منهم ، ومن لم يجتمع قلبه بعد على شيخ معيّن ، فلا يختص بأحد منهم ولا ينتسب إليه ، بل

يكثر من لقاء المشايخ ، ويتبرّك بهم ما دام كذلك حتى يجتمع قلبه على واحد ، فحينئذ يلزمه ويختص به ، وينطرح تحت نظره .

وقال رضي الله عنه : إنا لا نأذن لمن وَصَفَنا ، ولا نحب أن نُذكَر بأكثر من أنّا من أهل البيت ومتمسّكين بالعلم ، ولنا إلمام بأهل التّصوّف ، ونحن لا نريد الظهور ، وعسى في تريم ، لو بات إنسان فيها بلا عشاء ما عشّوه ، ولو اجتمع عندنا فقراء محتاجون ما سلفونا شيئا لنفقتهم .

وقال رضي الله عنه : الدنيا لا تخلو أن تكون سجنا للمؤمن من كل الوجوه أو بعضها ، ولو لم يكن إلاّ أن الرّوح فيها مسجون في الجسم.

وقال رضي الله عنه : استكثر من أعمال الخير ما استطعت ، وخذ منها ما تطيق المداومة عليه ، ولا تحتقر منها شيئا ، فلعل فيها وصولك ، وذلك كتهليلة وتسبيحة ، وإملأ بطن جائع ، ولا تحتقر منها شيئا .

وقال رضي الله عنه : ينبغي أن يأخذ الإنسان من الأعمال على قدر ضعفه وضعف زمانه ، ولا يدّعي القوّة في غير موضعها ، لأن أمور الدين كالمسك ، كلما ازددت له شمّا نقصت رائحته .

وقال رضي الله عنه : لِنَشَاط الأبوين وضُعْفهما تأثير في نشاط الولد وضُعفه ، والأم أكثر لأنها موضع الحرث ، وهي التي تُعنى به دون الأب.

وقال رضي الله عنه (في من يرث الولي إذا مات) : لم توضع الأسرار إلا في الأوعية الطاهرة النقية ، لا الملآنة من القذر والتخليط ، ولو كان هو أولى بإرثه من غيره ، فقد يرثه غيره لوجود هذا الشرط في ذلك الغير ، وخلو ذلك القريب منه ، فقد يكون صاحب السر في حضرموت مثلا ، ويرثه إنسان بمكة ، أو في غيرها من الأماكن البعيدة ، ولا يرثه القريب ، ثم حكى إن الشيخ أحمد بن علوي باجحدب علوي نفع الله به لما مات ، ما عرف في البلاد من ورثه – أو قال من أقيم مقامه – فبقي بعض السادة يتقصّى عن ذلك ، فلم يظهر له ، فأمر خادمه أن يقف على باب الجامع يوم الجمعة ، وينادي

من حفظ منكم الضالة ، وبقي كذلك ينادي ساعة ، وفهم له بعض السادة ، وكان هو ، فقال : إنها محفوظة، فعرفوه حينئذ .

وقال رضي الله عنه : سمعنا فيما بلغنا : إن لله ملائكة موكّلين بخزائن أرزاق العباد ، وإن للعبد في كل وقت رزقاً معلوماً ، فإذا أطاع العبد ربه وأحسن له المعاملة أمر الله الملائكة الموكّلين بخزائن أرزاق العباد أن يعجّلوا له من رزقه في الوقت الآتي ، مع رزقه في الوقت الحاضر ، فيتّسع عليه رزقه فيه ، وإذا **عصى** وأساء المعاملة أمر الخزنة وقال : ادّخروا رزق هذا له في الخزائن ، فيؤخر إلى الاستقبال ، ويبقى مقتّرا عليه رزقه في الحال الحاضر .

وقال رضي الله عنه في قولهم : (بأن لا يعتقد أن الصالحين معصومون ، بل قد يقع منهم الزلة والهفوة) ، قال : أي على سبيل القلّة والنّدور ، وإلاّ صاروا كالعامّة والفسّاق .

وسمعته نفع الله به مراراً في أيام متعددة يردد هاتين الكلمتين :

يا من لا تخفى عليه خافية ، أسألك اللطف والعافية .

وقال رضي الله عنه : الملل من ذكر الله ، وكثرة النوم ، وكثرة الأكل ، وكثرة الكلام ، كل هذه الأشياء أمراض في القلب تنبغي معالجتها والتداوي منها .

وقال رضي الله عنه : كان بعض المشايخ إذا أراد شيئاً أو دفعه أمر، طلب من المريدين الدعاء له بذلك، لأن المشايخ الظاهرين بالمشيخة، يغلب عليهم الرضاء بالقضاء ، فلا ينزعجون لشيء، وإنما ينزعج المريدون ، ويتضرّعون إلى الله فيه، ولأن الدعاء بلسان الغير مستجاب، لما جاء: إن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : ادعُني بلسان لم تعصني بها، ومعناه اطلب من غيرك أن يدعو لك.

وقال رضي الله عنه : الحزم : ترك الكلام، ولأن من كثر كلامه كثرت خطاياه، فإذا تركه سلِم من الإثم والفضول.

وقال رضي الله عنه : في قول بِشْر: صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار، أي: لأن الأشرار غالب أوقاتهم يذكرون الناس بما لا ينبغي فيقولون: فلان كذا وفلان كذا، حتى يَصِفوهم بأشياء من

سمعها أنكر عليهم، حتى حكى لنا رجل: أنه بقي يوماً يمشي خلف رجلين من أهل تريم يذكران صالحيها، وأحدهما يقول للآخر: ما تقول في فلان؟ فقال: إنه يأتونه الدولة أو يروح عند الدولة، قال: وفلان؟ قال: إنه كذا وكذا، قال: وفلان؟ قال: فيه كذا وكذا، حتى لم يبقَ منهم أحد إلا ذكره بشيء، فقال له: كيف قلت إنه الآن لم يبقَ فيها صالح، ثم قال سيدنا: والقدح في أهل الخير يقتضي القدح في الدين.

وقال رضي الله عنه : أكثر ما يدخل الناس الجنة التقوى وحسن الخلق، وأكثر ما يدخلهم النار الأجوفان: البطن والفرج، وقد ورد: أشقى الناس من أدخله أجوفاه النار.

وقال رضي الله عنه : إن الله يذكّر عباده في الدنيا بذكر الوعد والوعيد، فإذا كان يوم القيامة جَمَعَ الخير كله في الجنة لأهلها، وجمع الشر كله في النار لأهلها.

وقال رضي الله عنه : إذا فزع الإنسان من شيء أو فعل به أحد شيئاً أو هاب من وقوع شيئاً، فيتوضأ ويصلّي ركعتين، لأن الله تعالى قال:

﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾.

وقال رضي الله عنه في معنى قول بعضهم: أن ترى الله في كل شيء، أي: ترى وتعتقد أنه فعله، وهذه حالة تقع على القلب ضرورة من غير تكلّف، ولو تكلّفها لم تحصل له تلك الحالة.

وقال رضي الله عنه : لا تصلح الخلوة والرياضة في هذا الزمان ، لعدم شروطهما فيه ، كأكل الحلال وغير ذلك ، ولكن من بنى أمره على ملازمة الفرائض ، وترك المحرّمات ، وما استطاع من نوافل ، وأمر بمعروف ونهي عن منكر ، وإعانة ضعيف ، وإحسان إلى محتاج أو إقامة بمؤنته ، وما شاكل ذلك ، وثبت عليه حصل له ما حصل لأولئك برياضاتهم وخلواتهم ، وأدرك ما فاته منها.

وسألته: ما السبب في استقواء الشهوات في هذا الزمان أكثر من الزمن السابق؟ **فقال رضي الله عنه** : لأن أهل الزمن السابق كانوا أقوى يقيناً وأكثر حلالاً وأقرب عهداً بالنبوة.

وقلت له: أي عمل يعمل في تقوية القلب ، كعمل الشهوات في تقوية النفس؟ **فقال رضي الله عنه** : اليقين الكامل، فإن النّفس لا تترك الشهوات إلا لخوف مزعج ، أو شوق مقلق.

وذكر رضي الله عنه يوما من مجاهدات الأكابر الذين سلفوا كالشيخ أبي بكر بن سالم ، فقال : كانوا أيضا يترصّدون لملئ الحيضان في الليل حتى لا يراهم أحد ، ويقيمون الليل بالصلاة والتلاوة ، ومرادهم بهذه الأشياء كلها وجه الله تعالى ، فيخفونها عن الخلق ، **فقيل له** : فما هذه الهمة التي كانت لهم ، **فقال** : بهذا حصل لهم ما حصل ، وأعطاهم الله ذلك بلا تعب ، أو يجلسون جالسين ويطلبون ذلك ، كان سوّى الله بين الناس ، ولم يتميّز أحد منهم على أحد ، **فقلت** : إنه أعطاهم هذه الهمة ، فبها سبقوا غيرهم ، **فقال** : عرفوا الحق فطلبوه ، من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل .

وذكر رضي الله عنه ابن الفارض فقال : إنما عمره ٥٥ سنة ، لأن أهل الأحوال الغالب إنهم ما تطول أعمارهم ، بل تأخذهم الأحوال ، كالشيخ أبي بكر السكران ، وابنه الشيخ عبدالله عمره نحو ٥٥ سنة

وغيرهما . والأحوال المقلقة : شوق ، أو خوف، ونحو ذلك ، هذه هي الأحوال ، ومن لا معرفة له يحسب أن الأحوال غير هذا .

وقال رضي الله عنه ما معناه: إذا فعل الإنسان ذنباً ، أو ما يعتذر منه بينه وبين الله ، فكلما أكثر الاعتذار من الله ، كان أحسن ، وإن فعل ما يعتذر منه بينه وبين الناس ، فلا ينبغي تكرير الاعتذار ، بل مرة واحدة ، إذا لم تؤد إلى زيادته.

وقال رضي الله عنه : كلما غلبت النفوس ضعفت القلوب والأرواح، وبالعكس، وإن فُعِلَ خلاف ذلك فبالتكلف.

وذكر رضي الله عنه يوماً: من هو حَسَن الخُلُقْ ومَن هو سيئُه ، وقد جاء ذكر حُسْنُ الخلق في حديث، **فقال نفع الله به**: لأن سيئ الخُلُقْ المعبِّس بوجهه يسيئ إلى الناس وهو لا يحسب أنه يسيئ إليهم، وحَسَن الخُلُق يحسن إلى الناس وهو لا يظن أنه يحسن إليهم.

وقال رضي الله عنه : جاء وصف المؤمن أنه هيّن لين، أي: حسن الأخلاق في غير معصية.

وقال رضي الله عنه : السادة أهل حضرموت ، مناقبهم شائعة وفيها خمول، لأنهم لا يتكلّفون ظهورها، وفي الجهة ناس يحسدونهم ، وهم مع ذلك يحبّون الخمول والستر، حتى إن الشيخ عبدالله باعلوي إذا قيل له: يا شيخ، قال: الشيخ أبوك.

وقال رضي الله عنه : الأرزاق وحشية لا بد لها من قنص.

وذكر رضي الله عنه المطر، فقال: الإنسان خلق من طين، وما يلينه إلا الماء.

وذكر رضي الله عنه العين، ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من شر الجان، وعين الإنسان. وإن بعضهم كان يحس حرارة تخرج من عينه، ثم قال: كل متعلّق بشيء يكون راغباً فيه، ورغبة الإنسان تُتلِفْ.

وقال رضي الله عنه : اذا اردت محبّة قوم والانتفاع بهم ، فلِن لهم وتخلّق معهم ولا تناكرهم وتأدب معهم حتى يثبتوك ، ويتأدب معك غيرك وينتفعوا بك ، وان بقيت مثل الحجارة تباعدوا عنك كل من قربت منه.

وقال رضي الله عنه : اذا أردت أن تفعل الخير هوّنه على نفسك حتى يسهل عليك ، وأكثر منه ما استطعت .

وقال رضي الله عنه : قد يكون التّحسر على فوات فعل الخير خيراً من فعله ، لأن الفعل يفتقر إلى نية ، والنّية قد تعز ولا تصح ، وأما التّحسر فلا يحتاج إلى نية .

وقال رضي الله عنه : لا يستقيم ويتيسّر أمر الطاعة إلاّ بخصلتين : الرغبة والفراغ ، وأحدهما أبلغ من الأخرى . الرغبة أنفع من الفراغ.

وقال رضي الله عنه : اذا أخذت شهوه فقدّم قدّامها أو بعدها ذكر الله حتى ترفعه الملائكة . شوبوا مجالسكم بذكر الله .

وقال رضي الله عنه : هذا الزمان ، الصالح فيه من لم يحصل منه أذى، فمن كان كذلك فهو من صالحي الوقت ، واما حصول النفع فقل أن يكون.

وقال رضي الله عنه : صاحب القلب يأخذ العطاء **بشرطين** : أن يراه من الله ، وأن يستعين به على طاعة الله . وفي قضاء الحاجة ارفعها الى الله ثم انزلها الى من جعلها الله على يديه مع تعلّق قلبك بالله.

وقال رضي الله عنه لرجل رآه مهتما بأمر معيشته : طالع كتاب (الفرج بعد الشدّه) وواظب على ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ الى ﴿ قدرا ﴾ ولو ثلاثا بعد كل صلاة.

وقال رضي الله عنه : الامور الغيبية ماهي الا إلهام أو أوهام ، ولا يكون فيها قطع، ولا يمكن أحد أن يقطع بها ، حتى ان الأولياء انما يخبرون عنها بالوهم ، حتى ربما يخطئ في ذلك ، ولا يمكن القطع المتيقن الا في اللوح المحفوظ.

وقال رضي الله عنه : ينبغي للإنسان أن يفتّش عن نفسه ولا يخدع بغرورها ، فكم من يبري نفسه من شيء وهو ملابس له أو نحو ذلك.

وقال رضي الله عنه : لا تنكر على الأكابر أمورا وليست محرّمه شرعا، فلعل لهم فيها نيه صالحة ، ولا تقتد بهم فيها حتى تقتدي بهم أيضا في أمور أخرى ، ولا تجعلهم لك عذرا . وقد لبس السواد الشيخ أحمد بن حسين بن عبدالله بن أبي بكر العيدروس .

وقال رضي الله عنه : النّفس كسلانه عن الخير فليقهرها الانسان على فعل الخير وما ينفعها ، و الاّ جرّته الى **الشر** لأنها مجبوله عليه ، وفعل الخير **يعسر** عليها لأنه خلاف طبعها فليكرهها عليه ولا يدعها .

وقال رضي الله عنه : أهل الباطن لا يبالون بالظواهر ولا بأهل الظاهر ، والصادق لا يمكن أحد أن يعترض عليه.

وقال رضي الله عنه : كلما جاء في حق الفقير من المدح فالمراد به الفقير من الدنيا الغني من عمل الآخرة لا الفقير منهما جميعا فإن ذلك شيطان.

وقال رضي الله عنه : من أنفق عمره في غير طاعه أو وسيلة الى الطاعة فقد أنفق أعز الأشياء في أخس الأشياء.

وقال رضي الله عنه : لا يستقيم أمر كما ينبغي الا مع العقل والتدبير ومن لم يكن كذلك فليستعين بمن هذه صفته.

وقال رضي الله عنه : كلما قل عقل الانسان كثر تكبّره ، ولهذا ترى أكثر الصغار والنساء يتكبّرون .

وقال رضي الله عنه : من لا يخاف الله ، خوّفه الله من الناس ، ومن خاف الله خوّف الناس منه.

وقال رضي الله عنه : بحُسن الخُلُق يستجلب خير الأخيار ويستكفى شر الأشرار.

وقال رضي الله عنه : إلزق بالأرض تواضعا فان الله ما خلق الخلق الا ليتواضعوا لعظمته ، و الا فخزنته مملوءة من الأعمال ، ولا اعتراض على المتواضع ، وما يجد المعترض؟

وقال رضي الله عنه : الأمور الخارقة للعادة ، ماهي بعيدة في كرم الله وقدرته لمن أكرمه ، ولاهي بعيدة من أفعال الشياطين ، والعمدة على الاستقامة ، وإن ذكر عن أحد الطيران في الهواء ، فإن الشيطان يطير من المشرق إلى المغرب في لحظة ، ولا يفعلها من صح له قدم في الولاية إلا لضرورة ، كتقوية مريد ، كيف يفعلون ما فيه هوى النفوس ، وهم يجتهدون في قطع هوى نفوسهم .

وقال رضي الله عنه : الإنطراح مع التواضع يحمد ، إذا خلى من الذلة والطمع ، وأما معهما فقد يفعل أشد من ذلك ولا يحمد للمؤمن ، ومن تكبّر ترى الناس يشمتون به ، ويبغضونه ويفرحون بمعصيته ، ويقولون يستاهل لذلك ، وما وقع عليه إلا بشؤم كبره ، والمتواضع يرحمونه ويرثون له ، وإذا نزل به مكروه توجعوا عليه ودعوا له، فكم فرق بينهما . وقد قال الشيخ علي بن أبي بكر رضي الله عنه : تبخسس تسلم ، لاتكن عقربا تقتل ، كن ذنبا في الخير ، ولاتكن رأسا في الشر ، فإن الرأس أول ما يقطع .

وأوصى رضي الله عنه رجلا ، فقال له : الله الله في الهمّة، وفي الذِّكر (بلا إله الا الله) فإذا خرجت هذه الكلمة من الصادق مع الهمّة ، يكون لها عمود ، حتى تبلغ الى عند العرش ، قال الله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ وهو لا إله الا الله ، ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ وهي الهمّة الى أن تبلغ بها الى عند الحق تعالى .

وقال رضي الله عنه : إذا رأيت أحدا من الصالحين يتعاطى أمورا منكره – أي في ظاهر الشرع- فذاك ينبغي أن يُجْتنب ويُعتقد – أي يحسن به الظن- ولا يفعل كفعله .

وقال رضي الله عنه لبعض السادة يوصيه في أهله : احذروا من العلاق فإن الشحنة كما يقال إذا ما لحقت شيئا كسرت القبال .

وقال رضي الله عنه يوصي بعض السادة : إن أردت تنوير قلبك فعليك بلا إله الا الله في جميع أوقاتك ، واجعلها شغلك ولا تخرج منها إلاّ إلى قراءة القرآن أو قول: الله الله .

وقال لآخر : نوصيك بلا إله الا الله كل وقت، خصوصا عند الهموم والشواغل ، وضيق العيشة فإنها توسّع الرّزق ، ومن طبعها الرطوبة حتى يحصل منها النوم.

وقال نفع الله به لرجل يوصيه : الزم كل مكان تصفو لك فيه طاعتك ، ويطمئن فيه قلبك ، إن كان وطنك أو غيره .

وقال لآخر يوصيه أيضا : الله الله في الدعاء في المجامع وفي مجالس السّادة ، وحال اجتماعهم ، فإن الدعاء كالسهام ، إن أخطأ هذا ، أصاب هذا .

وقال رضي الله عنه لرجل من السادة يريد السفر : آل با علوي ما هم الا بالمسابح والأوراد ، ما هذا يعني الأسباب الاّ حق الضرورة الذي لابد منه ، والطريقة ماهي الا القراءة والتسبيح والصلاة الجائزة ، وأعدّ (يس) لكل مهم وفيها سر عظيم وعليها مدار كثير ، حتى ألسنة الناس والسادة آل با علوي ما يحسنون يربّون الجاه لأن أصلهم الفقر والمسكنة ، أهل الجهة لا يعرفون أمور الجاه وإن حصل شيء منه أتلفوه.

وقال رضي الله عنه لآخر : استعد للنوائب ، سورة يس ، وإذا ظُلِمتَ فلا تنتصر لنفسك ، وسلّم الأمر لربّك لينتصر لك ، فإن من انتصر لنفسه لا يكون له من الله نصير .

وقال رضي الله عنه : كان الشيخ احمد الرفاعي غايه ونهاية في التواضع وما سمعنا عن أحد في التواضع ما سمعنا عنه ، والتواضع هو التقلل من كل شيء من ملبس ومسكن ومركب وكلام ونوم وجميع ما يحتاج اليه يقتصر منه على الحاجة الى القلّة .

وقال رضي الله عنه : من تعلّقت همّته بالله حصل له مطلوبه ووقع في بحر ماله طرف ، وإن علت همّته وضعف بدنه حصل له بها ما لا يقدر عليه بدنه وتعجز عنه قوته .

وقال رضي الله عنه : طريقنا إذا أردنا شيئا فغالبنا فيه أحد تركناه له.

وقال رضي الله عنه : إحسانك الى من اساء إليك أكمل من أحسن اليك وتقديمك الإحسان الى المحسن أولى وآكد .

وقال رضي الله عنه : إن أناسا صحبوا أحدا من الصالحين فتباهوا بصحبتهم ، فأذهب الله عنهم بركتهم ، لأن المباهاة بأمور الدنيا تُذهب البركة ، كيف المباهاة بأمور الدين .

وقال رضي الله عنه : أدركنا زمنا إذا وقعت على الناس شدة وابتلوا ، رجعوا الى الله ، وتابوا واستغفروا ولزموا الطاعات وتركوا المنهيات ، وخافوا أن قد عجّل عليهم من العذاب في الدنيا ، ثم يرجعون الى أنفسهم باللوم والتفريط، وأهل هذا الوقت إذا نزل بهم شدة تركوا الواجبات ، فضلا عن المندوبات ، وارتكبوا المحرمات، ثم إنهم يتمنّون مالم يستحقّوا ، فهيهات أنّى يكون لهم ذلك .

وقال رضي الله عنه : أعطوا المحن أحكامها ، فإن أعطاها إياها كانت عليه نعمة ، وإلا صارت كل محنة محنتين أو ثلاثا .

وقال رضي الله عنه : إنما تستدفع الامتحانات بالصدقات ، سيما المحن المالية ، فإن الجزاء من جنس العمل ، وكانوا يزدادون بالبلاء والمحن خضوعا وذلة وافتقارا الى الله تعالى، ويجأرون ويكثرون من الصدقات عند ذلك ، وهؤلاء لا يزيدهم ذلك إلا بخلا و افتجاعا

على الدنيا وحرصا ، وما بهم إلا أعمالهم السيئة ، فحيث لم ينصفوا ويؤدوا حق الله من أنفسهم بأنفسهم، من أداء أوامره واجتناب نهيه كما ينبغي والدنيا عندهم في أيديهم كالعدانة فيها دجاج .

وقال رضي الله عنه في حديث : (إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش ، فتعلّموهن ، وعلّموهن نساءكم وأبناءكم فإنهن صلاة وقرآن ودعاء) ، قال : أي ينبغي تعليمهن ذلك وإن لم يمكن تكتب وتعلّق عليهم ، وإن جمع لهم بين ذلك فحسن ، وإن أمكن نزعه عند دخول الخلا فليفعل .

وقال رضي الله عنه في حديث : (من التقط ما تساقط من الطعام حرّم الله جسده على النار) ، أي للتواضع والصيانة وشكر النعمة ، أي لما في ذلك من ذلك .

وقال نفع الله به في حديث : (الدين النصيحة) أي انها داخلة في جميع أجزاء الدين .

وقال رضي الله عنه في معنى حديث : (إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه) أي ينفعه بنفي العجب ، بسبب شيء من الصغائر ، تصدر منه مرة واحدة ، كرؤية غير مَحْرم، وأما الإصرار على المعاصي ، بأن يعملها وينوي ذلك مهما تمكّن ، فإنه **يضر** سيما الكبائر ، فقد قيل بتخليد من مات **مصرّا** عليها ، وقوله مع الإصرار : أستغفر الله وأتوب إليه بلسانه ، لا ينفعه لكنه خير من عدمه ، وإنما التوبة مع التّنصل من الذنوب.

وقال رضي الله عنه في حديث : (من احتكر على المسلمين طعاما ابتلاه الله بالإفلاس والجذام) وذكره في الجامع الصغير ، فقال : اما الجذام الظاهر ، أو محق البركة ، لأن الجذام المحق ، فيمحق ويفلس في الدنيا مع إفلاسه أيضا من الدّين لأن الغالب ما يفعل ذلك أحد افتقر قبل أن يخرج من الدنيا .

وقال نفع الله به في حديث : (والله لا يؤمن ، من لا يأمن جاره بوائقه) قال : البوائق التّطلع الى عوراته ، والاستشراف في بيته من غير إذنه ، ونظره الى أهله ، واحتقاره ، ونقله لكلامه ، وخون أمانته .

وقال رضي الله عنه في حديث : (قل هو الله أحد ثلث القرآن ، والزلزلة نصف القرآن، والكافرون ربع القرآن) ، ونحو ذلك ، قال: إن هذه أسرار لا يطلّع عليها الاّ بنور النبوة .

وقال رضي الله عنه في حديث : (الجار قبل الدار) أي إذا أردت نزول دار فانظر فيها واختر مجاورة أهل الصلاح والستر والصيانة ، ولا تجاور معروفا بالفساد ، والتّطلع على العورات ، فربما تطلّع على عورتك ، وتشرّف عليك وعلى أهلك ، فاختبر حال الجار أولا قبل نزولك في جواره.

وقال رضي الله عنه في حديث : (من غشّنا فليس منا) أي أظهر خلاف ما أبطن ، بقصد الخدعة في سلعته.

وقال رضي الله عنه في حديث : (ماء زمزم لما شرب له) ، يعني من شربه لمرض شفاه الله ، أو لجوع أشبعه الله ، أو لحاجة قضاها الله ، أي لأنها في الأصل للاستغاثة أغاث الله بها إسماعيل عليه السلام ، وقد جَرّبه الائمة في المطالب ، فوجدوه صحيحاً من خَبَرَه عليه الصلاة والسلام ، ولكن يحتاج لنية وإخلاص ما هو لكل الناس .

وقال رضي الله عنه في حديث : (من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب) أي أعلمته أني محارب له ، وذلك لأن الولي لا ينتصر لنفسه ، فيكون الله سبحانه هو الذي ينتصر له .

وقال رضي الله عنه في حديث : (يأتي زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر) أي يعسر التمسك بالدّين حينئذ ، وأكثر ما يشتد على المتمسك بالدين والعلماء العاملين والصالحين .

وقال رضي الله عنه في حديث : (من تصدّق فقد فك لحي سبعين شيطانا) ، يعني خالف صفات الشياطين ، فشيطان يأمر بالبخل ، وآخر يخوفه الحاجة ، وآخر يأمره يؤخره ، ونحو ذلك الى سبعين شيطانا من هذا القبيل ، فاذا تصدّق فقد خالف جميع هذه الدواعي.

وقال رضي الله عنه في حديث : (الأئمة من قريش) قال : الأئمة في الدين والعلم ، ومن كان منهم ضعيف الدين جاهلا ، بأي وجه يستحق التقديم ، بل يتعين عليه ويجتهد أن يصير عالما تقيا ، ليصير أهلا للتقدم .

وقال رضي الله عنه في حديث : (الرجل يحب القوم ولمّا يلحق بهم) أي يحبهم ويتشبّه بهم ، ولم يبلغ درجتهم ، فلا بد في ذلك من التّشبه ، وهو إنك إذا سمعت عنهم ، أن أحدهم يصلي الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة مثلا ، ومثل ذلك مما لا يكاد يدخل في قوة البشر ، فتقوم من الليل ما تيسر ، فهذا تشبه بهم في صلاتهم كذلك ، وأما من نام الليل كله ، حتى يكاد يفوت صلاة الصبح ، ويعتل بالمحبة لهم ، فقد احتج بعض الناس بذلك فأجابه بعض الصالحين، بأن اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم ، وهم مخلدون في الشقاء ، ما نفعهم ذلك لعدم تشبههم واقتدائهم بهم .

وقال رضي الله عنه في حديث : (من حَمَى مؤمناً من منافق ينتهك حرمته) أي يغتابه، وهذا يدل على أنه لا يغتاب الناس إلا منافق، إلا أنه قد يكون منافقاً تام النفاق، أو دون ذلك.

وقال رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم (يشيب ابن آدم ، وتشب منه اثنتان: الحرص وطول الأمل) هذا خاص بمن كانت في قلبه من صغره ، كلما كبر ازداد حرصه عليها ، وأما من عاش في

صغره بالزهد ونحوه ، فبالعكس من ذلك ، ودليل ذلك من الحديث الآخر : (يموت المرء على ما عاش عليه) أو إن معناه : إن صاحب الدين والزهد في الدنيا كلما كبر ازداد زهدا فيها وتقللا منها ، وصاحب الدنيا المحب لها كلما كبر ازداد ضعفا وعجزا عنها وعن التمتع بها وفي قلبه تعلق بها ، ورغبة فيها وطلبا لزيادتها ، أو كما قال.

وقال رضي الله عنه في حديث : (اطلبوا الحوائج بعزة النفس) أي اطلبوها بعز ، ولا تطلبوها بالتضعضع ، لأن التضعضع ليس من أخلاق المؤمنين .

وقال رضي الله عنه في حديث : (رب أشعث أغبر ذي طمرين ... الخ) هو فقير قانع بفقره ، ولا يريد خلاف ذلك ، ذو تقوى مؤديا لحق الله فيما أمر أو نهى ، ذو ورع لا يأكل إلا حلالا ، وأما فقير ذو طمرين لا يبالي من أين أكل ، من حلال أو حرام ، فما فضيلته ، فالحاصل أنه لا فضل إلا مع التقوى والدّين ، لا بشرف الآباء ونحو ذلك .

وذكر رضي الله عنه معنى حديث : (إن مردة الشياطين، تغل في شهر رمضان) **فقال** : ولكن هذه الخواطر التي تعرض قد كانت معجونة في الإنسان من الشيطان قبل دخول رمضان ، وذكر ابن عربي: إنها من النفس ، وذكر: إن خواطر السجود في كل وقت من النفس وإن الشيطان إذا سجد ابن آدم يشتغل بنفسه ويعتزل يبكي .

وقال رضي الله عنه في حديث : (إذا هاجت الفتن ، فعليكم باليمن) قال : وهذا هو الذي نشير به في الحياة وبعد المهات ، لمن يسمع كلامنا أن يرجع عند هيجانها الى حيث خرج الدين ، والحرمين تسمى يمن .

وقال رضي الله عنه : ينبغي للإنسان في هذا الزمان أن يسير الى الله بلطف ، ويأخذ نفسه بالتي هي أحسن .

وقال رضي الله عنه : قاعدة : إن من تعلق بالدين ثم بعد ذلك مال الى الدنيا أصبح بلا دين ولا دنيا ، فليفهم .

وقال رضي الله عنه : من همّ على معصية ، فقيّض الله عارضا منعه منها ، فهو يحبه ، ومن همّ بطاعة فقيّض الله له مانعا منعه منها فهو يبغضه .

وقال رضي الله عنه : أهل الزمان ما يراعي أحدهم الاّ نفسه فقط ، أعني نفسه الدنياوية ، لأن النفس نفسان ، نفس غذاؤها في لقاء الله ومحبته وذكره ومعرفته ، ونفس غذاؤها في الأكل والشرب ، فهذه هي التي أفرط أهل الزمان في مراعاتها .

وقال رضي الله عنه : التواضع والخمول نعمتان ما يغبط عليهما أحد.

وقال رضي الله عنه : أهل الزمان فيهم تشبح ، ومن لم يتشبح تشبحوا له وعاد ضرر ذلك عليه .

وقال رضي الله عنه : ما عمدة الإنسان إلاّ اليقين والصبر، فإذا حصلا له تحمّل من الشدائد مالا يتوهم انه يحمله .

وقال رضي الله عنه : في معنى ما ورد أنه ينبغي أن يدار بنحو الماء على اليمين ، قال: هذا اذا كان يدار بإناء واحد فقط ، وأما اذا تعدّدت الآنية فالإنسان مخير فيها في يده ، لأن ما فيه له يعطيه من أراد ، ممن كان عن يمينه أو شماله أو غيرها.

وسئل رضي الله عنه عن قول : (سبحان الله وبحمده) التي يهدى منها ألف للأموات ، هل فيها لفظ العظيم؟، فقال نفع الله به : ليس فيها ، واذا ورد في الحديث تسبيح كهذا أو استغفار كاستغفار الله في شيء من المواضع ولافيها لفظ العظيم ثن انه زيد فلا يعكر عليه، لأن العظمة وصفه تعالى.

وقال رضي الله عنه : بالأدعية وحضور المجالس المحضورة ، ومجالسة أهل الخير ، فمثل ذلك يكون التعرض .

وقال رضي الله عنه : المعاصي إذا عمّت عم ضررها ، وإذا خصّت خص ضررها ، التالية أن من علم بها ولم ينكر يأثم ، والا فإنما إثمه على نفسه ، أي إذا لم يطّلع عليها أحد .

وقال رضي الله عنه : لابد في الإمام المقتدى به من السيرة والسريرة والصورة ، فالسيرة هي الطريقة ، السريرة هي حسن الخلق ، أن لا يكون فظا ولا غليظا ولا وحشا .

وقال رضي الله عنه : الجهّال صغار العقول ، لا تجالسهم فإنهم كالنار ، ولا تجيء في طريقهم ، ويجيء منهم ما يجيء للنبي صلى الله عليه وسلم من أبي جهل وأمثاله ، إلا إن أولئك كفار ، والجاهل ما يرجع من شيء .

وقال رضي الله عنه : أهل العلم متواخين ، وأهل الجهل متواخين ، الا إن الأخوة متقاربة ومتباعدة .

وقال رضي الله عنه للشيخ عبدالله بن أبي بكر : علينا مشيخة باطنا من غير إسناد ، وظاهرا بإسناد واتصال إليه .

وقال رضي الله عنه : العلم سيف الجهل ، يقطعه عن من اتصف به ، وأهل الزمان لم يأخذوا السيوف ، ليؤمّنوا بها الطرق ، وما أخذوها إلاّ ليقطعوا بها الطرق .

وقال رضي الله عنه : قيل: ما عمارة الدين ؟ قيل : الورع، قيل : وما خراب الدين ؟ قيل : الطمع ، وهذا متداول .

وقال رضي الله عنه : كل حياء يمنع من خير فهو جبن ، وليس هو من الحياء المحمود ، وإنما المحمود ما منع من مباشرة مذموم ، شرعي أو طبيعي .

وقال رضي الله عنه : الركعتان اللتان قبل المغرب ، لا نأمر بهما ، ولا ننهى عنهما .

وقال رضي الله عنه : ما أقمنا من أول الأمر الا على الطريقة العامة ، وأما الخاصة فقد انطوت .

وقال رضي الله عنه : كل كتاب فيه باب هو عين الكتاب ، ترجع كل الأبواب إليه ، وما يقع من الإطلاقات فهو يقيدها .

وقال رضي الله عنه : لو أملينا عليكم في الأذان لعجبتم ، وسمعتم مالم تسمعوا .

وقال رضي الله عنه : ينبغي أن تكون السورة التي تقرأ بعد الفاتحة في صلاة التسبيح من السور التي عدد آيها عشرون كسبّح (الأعلى) .

وذكر رضي الله عنه العين ، فقال : ينبغي أن يشوّش الأمور ، لئلا يراها من يخاف منه ، وأنا ما أوسوس الآّ من العين ، لحديث (لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين) ، ومن آخر أربعاء ، لقوله تعالى ﴿ يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴾، وإن كان بعض **المفسّرين** قال: على عاد بالخصوص، فإنهم قد عُذبوا فما وجه استمراره ، وقد فسّر الـ ﴿ حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ ﴾ أنه خاف على بنيه العين ، فينبغي سؤال اللطف والستر .

وكان رضي الله عنه : يرتّب قراءة الفاتحة وآية الكرسي مع شرب قهوة الصبح ، والفاتحة ، ولإيلاف قريش ، وإنا أعطيناك الكوثر ، وقل هو الله أحد مع شرب قهوة الظهر ، ومع شرب قهوة السحر خاصة يا قوي (١١٦ **مرة**) كما هو مأثور ، وفي غير ذلك الفاتحة فقط ، ومع آية الكرسي في الغالب .

وممّا كان يرتّبه – رحمه الله ونفعنا به – بعد الوتر (أربعين مرة) من دعاء ذي النّون (لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين)

وممّا كان يرتّبه – رحمه الله ونفعنا به – بعد سُنّة العِشاء البعدية : جزى الله عنا سيدنا محمداً ما هو أهلُهُ – (عشر مرّات) . وقد ورد أن من قرأها أتعب سبعين كاتبا ألف صباح .

ومن عمل سيدنا الإمام القطب الحبيب عبدالله الحداد : قراءة سورة (طه) قبل دخول الخطيب .

وكان رضي الله عنه : يوصي بقراءة (لإيلاف قريش) ويقول إن فيها سر عظيم لدفع المخاوف والفاقات ، ويوصي كثيرا بقراءة سورة (يس) عند الصباح والمساء وعند كل سوء يخافه الإنسان ويقول انها بمنزلة السلطان بين الرّعية ، ولا يقرأها أحد لجلب خير أو دفع سوء إلاّ ويحصل على مطلوبه .

وقال رضي الله عنه : الشكر في حال الشدة الصبرُ وترك الاعتراض، والشكر في حال الرخاء البذلُ وتعظيم النعمة، وأما أهل هذا الزمان

فشكرهم مجرد لفظ : الحمد لله ، وتوبتهم قول : أستغفر الله ، في اللسان فقط ، مع خلو القلب من التحقق بذلك ، ثم قال : أكثر ما يدخل الناس الجنة التقوى وحسن الخلق .

وقال رضي الله عنه : من تهاون بطاعة الله الظاهرة ، ووقع في معصيته لابد له من الموت ، عاجلاً وآجلاً ، وأول ما يموت منه قلبه، وهو الموت العاجل .

وقال رضي الله عنه : من لم يزهد في الدنيا كيف يطلب الجنة ، فترى الإنسان يحزن على فوات لقمة أو خرقه ، وعاده يحدّث نفسه بحصول الجنة ، فإن مثل هذا لم يكن متأهلاً للجنة .

وقال رضي الله عنه : هذا مقرأ فيه عبرة ، لو تأمل الناس فيه كفاهم، قصّ الله فيه أحوال قوم ، ودعا فيه قوماً لاستجابة الله ورسوله ، وحذّر فيه أقواماً عن الوقوع في الفتنة ، وأخبر كلاً أن الله مع المتقين ، ورغّبهم في التقوى وهو ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ﴾ إلى ﴿ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾ آخر المقرأ .

وقال رضي الله عنه : إذا قيل فلان أخذ عن فلان ، ليس معناه أنه أخذ عنه في كتاب ، أو قال قرأ عليه في كتاب ، إنما معناه : إنه اقتدى به في سيرته ، بأخلاقه وأفعاله وأقواله ، فإذا فعل ذلك فذاك شيخه ، وهو له مريد .

وقال رضي الله عنه : من له تعلّق وميل إلى أحد من الصالحين ، حصل له المدد من جميع الصالحين ، لأنهم لا مشاحنة بينهم ، ولا مشاحة في شيء ابدا ، بل لو قال هذا المتعلّق بأحد منهم لآخر منهم : أريد ان أترك فلانا وألازمكم ، لم يطعه ولم يوافقه على ما قال ، بل يقول له : كن متعلّقا بشيخك الأول والمدد لك منا يحصل ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إذا تعارض الداعيان في الإنسان ، فيترجح أحدهما إما بحكم شريعة ، أو بحكم طبيعة ، أو عاده ، إما يرجحه هو بنفسه ، أو يرجحه له غيره ، وكل ما تحدّث به نفسك ممالا فائدة فيه فاشتغل عنه بلا إله إلا الله والذكر والاستغفار .

وقال رضي الله عنه ما معناه : إذا أراد الله من عبد أمرا ، أجراه على خاطره ، وأرسل عليه داعية إلى فعله ، وأنساه الأمر الآخر المقابل له، ليمضي الله فيه ما أراده .

وقال رضي الله عنه : لا ينبغي أن يتخذ الإنسان شيئا **يعسر** عليه فقده لئلا يشتغل إذا فقده ، ولهذا قطع الصالحون جميع التعلقات ، خوفا من التعب عند زوالها ، وهذا يريد رياضة شديدة ، ولكن مع من لا يبالي بالشيء ولا يتلذذ به ، فما بقي إلا أن يتلذذ به ، ويصبر عند فراقه.

وقال رضي الله عنه : ينبغي لأهل الزمان أن يجتهدوا أن يكونوا من أصحاب اليمين ، بأن تغلب حسناتهم على سيئاتهم ، فيكونوا الى داخل ، لا الى خارج ، ويسلموا من الكبائر ، ويعتقدوا في أنفسهم أنهم لم يقوموا بشيء، فمن أحكم ذلك صار من المقرّبين ، وأهل الزمان يطلبون أن يكونوا صالحين مع جمع الدنيا ولا يصح من هذا شيء .

وقال رضي الله عنه : قد قيل : إن بعض الجبابرة قحطت أرضه جدا ، فقال لنبي زمانه : قل لربك : يغيثنا ، وتخصب أرضنا ، وإلا آذيته ، فقال له ذلك النبي : ألك قدرة على إيذائه وهو مالك السماوات والأرض؟ فقال: نعم، أقتل أولياءه ، فأرسل الله عليهم الغيث وخصبت تلك الأرض.

وقال رضي الله عنه : طرق التصوف وإن تعدّدت فهي طريقة واحدة ، وهي مجاهدة النفس ، والخروج من كل ما تدعو اليه ، وهذا أمر عسر .

وقال رضي الله عنه : مثل الإنسان في الدنيا ، كمثل رجل في بيت يُحذف بالحجارة فيُخاف عليه كل حين أن يُرضخ رأسه ، فسبحان الله كيف يقر الإنسان وهو كل حين يشيّع ميتا ، وكل الناس مجمعون على أن الدنيا فانية ، وكل الملل مجمعة على ذمها ، وكل الأمم التي بعثت إليها الملل مجمعون على محبتها، ولعل ثلث القرآن جاء في ذمها ، وأبلغ آية في التزهيد فيها قوله تعالى ﴿ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ الى قوله ﴿ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ .

ثم قال سيدنا نفع الله به : الدنيا فانية بكل حال ، إما ولّت عنك ، وإما ولّيت عنها ، وكثيرا ما سمعته نفع الله به يقول : من عرف الدنيا زهد فيها ، ولو كان ما يؤمن بيوم الحساب .

وقال رضي الله عنه : قوِّ همتك وارفعها ، واجعلها لله تعالى ، وأخلص نيتك وأصلح عملك، **واقصر** نيتك على أمرين ، لا تتعداهما : الأول أن تكون جميع أفعالك وحركاتك وسكناتك وأحوالك ظاهرا وباطنا لله تعالى ، أو فيما هو وسيلة الى ذلك ، والثاني : اجعل ميزانك في الآخرة ، يرجح بما هو لله تعالى على ما هو لنفسك ، لتكون ممن ثقلت موازينه ، فأولئك هم المفلحون ، ومن ثقلت أمور نفسه على ما هو لله ، فأولئك الذين خسروا أنفسهم .

وقال رضي الله عنه : يقال مِنْ أَحسَنْ نِعَمِ الله على الإنسان في الدنيا ثلاث : أن يرى ولد ولده ، وأن يأكل من غرس يده ، وأن ينشد بين يديه بشعره ، وقد حصلت لنا كلها بحمد الله .

وأنشد عنده بقصيدته : بشر فؤادك بالنصيب الوافي ... الخ ، **فقال نفع الله به** عند قوله (راح اليقين أعز مشروب لنا) : الراح والكأس ونحو ذلك مما يذكر في كلامهم ، المراد به اليقين .

وقال رضي الله عنه لبعض المنشدين : ما فيه ذكر النساء وأوصافهن أنشده في محاضر الأعراس ، وما كان فيه غَزَل ونحوه في مجالس الضيافات ، وما فيه ترغيب في خير ، أو مدح للنبي صلى الله عليه وسلم وما جرى مجرى هذا ، ففي مجالس الأخيار .

وسمعته نفع الله به يقول : إن المنشد إذا مات وقَدِم على أهل التربة ، يستنشدونه ، فقلت له : كل منشد ، فقال : المنشد بقولنا خصوصا لأنه لا يعرف ما قلناه الاّ أهل البرزخ ، لأنا صادفنا زمان جهل وسلفنا صادفوا زمان علم ، لكن مع الحسد .

وقال رضي الله عنه لبعض الفقراء : طالع في كتاب مقال الناصحين لباجمال فإنه مليح ، فقال : إني أطالع في تفسير البغوي ، فقال نفع الله به: البغوي ، والإحياء ، والبخاري ، وهذه الكتب الكبار كالمدن الكبار والأمصار إذا دخلها الإنسان يحير فيها ، فيحتاج الى من

يعرفه ، وأما الكتب الصغار فهي كالقرى الصغار ، ينبغي أن يدخلها الإنسان يتنفس فيها ، فينظر الى ما يعجبه ويستحسنه ، وتلك يدخلها بعض الأحيان ، ويأخذ ما يستحسنه من هذه ومن هذه .

وقال رضي الله عنه : كانوا يكون للواحد مشايخ كثيرة ، وإن اختص بواحد واشتهر نسبته إليه، لأنهم إذا لحق أحدهم أحدا صحبه وأخذ عنه ، لأنهم إنما يأخذون العلم .

وقال رضي الله عنه : إن الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه من الذين أُذن لهم في الظهور المكرهين عليه ، وهو من ذوي الغارات الظاهرة .

وسمع - رضي الله عنه - في كتاب قرئ عليه فيه : إن اجتماع أهل المدينة على أمر انه سنّة ، فقال نفع الله به: أَمَا قلنا لكم لولا أن سلفنا كانوا على مذهب الإمام الشافعي لأخذنا بمذهب مالك ، وذلك لأنه من أهل المدينة ، وأخذ بما اجتمع عليه أهل المدينة ، ولكنا نظرنا في ذلك فما رأينا بينهما كثير خلاف ، ومذهب الشافعي مذهب مالك.

أقول : وهذا يدل على أن سيدنا كان مجتهدا لا مقلدا .

وقال رضي الله عنه : وأخذنا بالحرمين عن جماعة من آل الوفا وأخذوا عنا ، والحاصل أَخَذْنَا قواعد الإسلام الأربعة عن أربعة .

وقال رضي الله عنه : جمعنا من الكتاب والسنة مالم يستطع الا المهدي ، فإن أدركناه أدّيناه اليه ، وسلمنا من تلك الأمانة .

وسمعت غير مرة واحد يقول عن شيخه السيد عمر العطاس رحمه الله قال : من جملة من يصل الى الله على يد سيدنا عبدالله ممن اسمه عمر أربعون ، **قال سيدنا** : ونقل لنا عن الشيخ عمر المذكور ، أن أولاد فاطمة في آخر الزمان ، يفوشون ، يعني يزيدون .

أقول : ولهذا ان السفياني لمّا كان أصله العداوة لهم لكونه من بني أمية، وعداوتهم لبني هاشم تالدة خالدة ، إذا رأى كثرتهم يتتبعهم بالقتل حسدا وبغيا .

وقال رضي الله عنه : إذا اجتمعت بالطبيب فلا تستبعد أن تنال من حكمته شيئا .

وقال رضي الله عنه : كان السّابقون إذا عملوا شيئا للدنيا جعلوا بعضه للدين .

وقال رضي الله عنه : كل الأشياء بغت ميزان ولهذا كثر ذكر الميزان في القرآن ، وهو معرفة مقادير الأشياء بأن تقابل الخير **بالشر** أو بالخير لتعرف قدره .

وقال رضي الله عنه : الأدب أن لا تؤذي أحدا وإن أوذيت صبرت ، وحسن الصحبة المجالسة بما أمكن .

وقال رضي الله عنه : لا تنظر من الحرمين الاّ الى البيت والحجرة الشريفة ولا تنظر الى ما عداهما .

وقال رضي الله عنه : من طبع النّفس إنها إذا ألفت الراحة ثم حصلت لها مصيبة ، أنها تجزع ، وهذا الطبع موجود حتى في الأكابر ، إلاّ انه فيهم ضعيف ، وفي غيرهم قوي ، وأصل الإيمان موجود في الكل ، الاّ إنه عند ذلك يبقى في الأكابر قويا ، وفي غيرهم ضعيفا .

وقال رضي الله عنه : القيام بما أخذ المشايخ فيه العهد على المريدين ، كتمسك الأعمى بيد البصير ، فينبغي أن يبقى لازما لها حتى يصل حيث طلب ، فإن أخل **بشيء** من ذلك فقد فلت يده منه ، وراح عنه ، وضاع عليه الطريق.

وقال رضي الله عنه لي : لو نعمل بكل ما نعلم ، لملَّنَا كل شيء حتى الثياب التي فوق ابداننا .

وقال رضي الله عنه : قد نعزم على الأمر نفعله ، فلم يتّفق ، ولكن يجعله الله على يد أحد من الأولاد أو الأصحاب .

وقال رضي الله عنه : سمع بعض أجلاء السادة شريفا يقول : أبي وجدّي ، فقال له : قع كما جدّك ، وإلاّ فأنت سيرة وصورة ، ولا شيء في المقصورة .

وقال رضي الله عنه : أول ولد وُلِد لآدم بعد نزوله الى الأرض مات ، ولم تعلم حواء بوفاته ، فلما رأته لا يتحرّك ، قالت لآدم : لِمَ لا

يتحرك؟ فقال : إنه مات فصاحت ، فقال لها ، لك ولبناتك الصياح ، ولي ولأولادي الوقار .

وقال رضي الله عنه : الإحياء بالنسبة لما اشتمل عليه مختصر جدا ، ولو فصّل ما ذكر فيه لبلغ ستين مجلدا ، قال : سمعت عن بعض أهلنا المتقدمين ، أنهم سمعوا آباءهم كثيرا ما يذكرون الإمام الغزالي ، قالوا له: ما هو الغزالي ، سيد هو ؟ يعني شريف ، قال ليس بسيّد ولكنه سيّد السادات .

وقال رضي الله عنه : اثنان يغار منهما أهل الباطن ، ويحسدونهما أهل الظاهر ، لأنهم إذا طعنوهما بمسلة طعناهم برمح : الشيخ عبدالقادر ، والإمام الغزالي .

وقال رضي الله عنه عن الشيخ عبدالله العيدروس : الإحياء مغناطيس القلوب ، يجذبها الى حضرة علام الغيوب .

وسأله رضي الله عنه رجل هل الأموات ينفعون الأحياء بشيء ؟ فقال: نعم ، إنهم يشفعون لهم ، ويدعون لهم ، فإن أعمال الأحياء تعرض

عليهم ، فإن رأوه حسنا دعوا له بالثبات عليه والزيادة منه ، أو سيئا دعوا له بالتوبة والمغفرة ، كما ورد . والأموات أكثر نفعا للأحياء منهم لهم ، لأن الأحياء مشغولون عنهم بهم الرزق ، والأموات قد تجرّدوا عنه ، ولا لهم هم الاّ في الذكر ، وفي ما قدّموه من الأعمال الصالحة لا تعلّق لهم الا بذلك كالملائكة . وما يعملونه من الأعمال الصالحة كالذي رئي في قبره يقرأ في مصحف وغير ذلك مما يحكى عن الأموات فالظاهر أنهم لا يثابون عليها ، لانقطاعهم من دار التكليف ، وإنما ذلك ليتلذذوا به كالملائكة ، غذاؤهم الذكر . وما ورد إذا مات ابن آدم انقطع عمله الى آخره ، أي عمله لنفسه .

قال ذلك الرجل لسيدنا : فهل يتعارف الأموات ويتزاورون، كما هو حال الأحياء ؟ قال يكونون على حسب ما كانوا قبل الموت .

وقال رضي الله عنه : ما عاد في هذا الزمان إلاّ الملاطفة والمدارة والأخذ باللطف ، ولابد أن يدبّر الله للناس ما فيه الخير .

وقال رضي الله عنه : النفس قاسية رغيبة ، إذا رأت الشيء لم تقنع به، لكن إذا رأته كثيرا تبارك وإن كان قليلا ، وإن رأته قليلا ذهبت بركته وإن كان كثيرا .

وقال رضي الله عنه : لا تستقل شيئا طرح الله فيه البركة كائنا ما كان ، ولا تستكثر شيئا نزع الله منه البركة كائنا ما كان .

وقال رضي الله عنه : العالِم دون المكاشف والنبي ، وهو يعرف طبقات الناس كلهم من العرش الى تخوم الأرض ، وينزل كل واحد منزلته ، وما سمي العالم الكبير رباني الا لكونه يربي الناس بصغار العلم .

وقال رضي الله عنه : كان الناس يطلبون الفضائل ليتحلوا بها ، واليوم تأمرهم بذلك فيرون أنك أشغلتهم ، فضلا عن أن يتنبهوا لها.

وقال رضي الله عنه : أكثر من الدعاء بهذه الكلمات ، اللهم ارزقني طيّبا، واستعملني صالحا ، وتوفّني مسلما ، وألحقني بالصالحين .

وقال رضي الله عنه : لا تشاور الا ذا عقل وذا سر الاّ إن كان في أمر ظاهر .

وقال رضي الله عنه : ضعفت العبادات والطاعات ، وقويت العادات والشهوات ، كانوا إذا أقبلت هذه الأيام ، والأشهر الحرم ، خصوصا سيما شهر رجب ، يفرحون ويتأهبون بالصدقات .

وذكر : إن امرأة من السادة لها ولد يعطيها نفقتها لكل شهر من التمر والحب ، فاكتفت بالحب عن التمر ، ولم تأكل من التمر شيئا ، وتصدّقت به فدخل عليها يوما ، وذلك في آخر جمادى الآخرة فرأى عليها أثر الجوع ، فدخل الدار يتشوّف فرأى في زير تمرا ، ورآها جاعلته ثلاثين صيما ، فقال لها : لم تجوعين وهذا التمر أراه عندك؟ فقالت إنما ادّخرته لصدقة رجب ، وجعلته ثلاثين لكل يوم واحد أتصدق به .

وقال رضي الله عنه : نحن الملوك والباقون لنا تبع ، فإن تركنا على ما نحن عليه ، بقينا خاملين ومستترين على ما مضى عليه أسلافنا ، فإن

ألجأونا الى شيء أعطيناهم ما يعجزهم ويسكتهم ، فإن لم يصدقوا فليجربوا .

وقال رضي الله عنه : نحن جميع الناس يحبوننا ، ولا يبغضنا الاّ منافق، لأنا نحبّهم ، ونحب لهم الخير ، ولا نضايقهم في طلب جاه أو دنيا أو شيء من الأشياء ، بل نترك لهم جميع ذلك.

وقال رضي الله عنه : إن أهل الزمان لا يحتملون شيئا ، لكنا نجعله لهم في الطعام ، ولو علموا ما في طعامنا لسارعوا إليه ، و لازدحموا عليه .

وقال رضي الله عنه : إن الله لم يخرج عبده المؤمن من الدنيا حتى يضجره منها بمرض ونحوه ، ليخرج منها زاهدا فيها .

وقال رضي الله عنه : العافية هي الستر للإنسان ، وعليها المعوّل في طلب الدين والدنيا .

وقد قال سيدنا نفع الله به في حِكَمِه : كلام أهل الإخلاص والصدق نور وبركة وإن كان غير فصيح ، وكلام أهل الرياء والتّكلّف ظلمة ووحشة وإن كان فصيحا ، انتهى .

وقال رضي الله عنه : الرياء منه حثيث ، ومنه دقيق ، وتكتبه الملائكة باختلاف أنواعه ، إلاّ إن منه ما لا تطّلع عليه الملائكة ، كالدقيق منه ، لكنها تعرفه بالقرائن ، فتكتبه بقرائنه .

وذكر رضي الله عنه الرياء فقال : العاقل إذا سمع أحوال الرياء ، لا يتّهم إلاّ نفسه ، ولا يتّهم غيره ، وأما أهل هذا الزمان زمان البركة ، إذا سمع ذلك أحدهم ، وعلم أنه فيه قال : وَرَى فلان ، ولو أحد أعطاه شيئا ما ذكر فلان .

وقال رضي الله عنه : قال بعضهم عمل واحد في ألف شخص ، أبلغ من ألف قول في شخص واحد .

وقال رضي الله عنه : قيل كل كلام يخرج وعليه كسوة القلب الذي خرج منه ، فإن كان القلب منورا خرج منه الكلام وعليه النور وإن

كان الكلام مظلما ، وإن كان القلب مظلما خرج منه الكلام وعليه الظلمة وإن كان الكلام منورا .

وقال رضي الله عنه : ينبغي للمؤذن والمقيم أن يظهرا (نون التنوين) من قول : أشهد أن محمدا رسول الله ، لأن في إدغامها إشكالا يوهم.

وقال رضي الله عنه في قول بعضهم (إذا كثر علم الرجل ، قل كلامه) أي لأن الخوف يمنعه من الكلام على الفور .

وقال رضي الله عنه : إن المحن التي تصيب المؤمن في الدنيا ، جعلها الله له بمنزلة الحدود على ما عمله ، قال ذلك نفع الله به لما كثر المتجوّرون في الحاوي عنده خوفا من الدولة ، فقال لهم : هذه عقوبات على أفعالكم السيئة، ثم قال إن المحن الخ .

وقال رضي الله عنه : ما تأسف العرب ما تأسفوا على شيئين : فراق الأحباب ، وفوت الشباب ، وأنشد هذين البيتين :

شيئان لو بكت الدماء عليهما *** عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما *** فقد الشباب وفرقة الأحباب

وقال رضي الله عنه : اثنان لهما أكبر المنّة على آل باعلوي : الشيخ أحمد بن عيسى ، خرج بهم من البدع والفتن ، والفقيه المقدّم سلّمهم من حمل السلاح والعمومية بكسره السيف لما تفقر .

وذكر رضي الله عنه السادة آل با علوي ، فأكثر ثم قال : ما مدد آل باعلوي الاّ من بعضهم بعض ، وكم من مشهور في بركة مستور ، وكان السادة في طبقات العامة يدخلون الأسواق ، ويخالطون الناس مع غايه الخمول ، وإنما ظهر منهم الشيخ عبدالله [العيدروس] فلاموه ، وأهل الجهة من سابق محرومون ، حتى إنه ما انتفع به الاّ أولاده وعمر صاحب الحمراء ، ويحصل للولي بمخالطة العامة تمكّن وزيادة فضل ، والله أراد لهم الخمول ، وأرادوا ذلك لأنفسهم ، لأن ما نقص من الدنيا زاد في الآخرة وساعدهم القدر على ذلك ، وكانوا يسمّون الرقة لمن غالطهم أو أخذ عليهم شيئا .

وقال رضي الله عنه: كان السادة آل أبي علوي ، إذا ظهر واحد منهم انطوى فيه الباقون ، وخملوا هم ، حتى لا يبقى لهم وجود لأن النسب واحد ولهم في بعضهم العقيدة التامة ولا رغبة لهم في جاه

ونخوة ، ومناقبهم لم يدوّن أكثرها ، وإنما عرفنا منها ما عرفناه بطول مطالعتنا في الكتب من سابق الوقت ، وكثيرا عرفناه ممن أدركنا من شيابتهم ، وقد أجاد الشيخ علي في ذكره المناقب ، في ((البرقة)) وأفاد ، لأنه أتى بهم من أوّلهم ، ولم يذكر الكرامات ، وكل بيت آل أبي علوي بيت مناقب ، ولكن تؤخذ مناقب كل بيت من أهله ، إذ كلٍ يحفظ مناقب أهله ولا يعرف مناقب غيرهم ، إلاّ إن كان واحد ظاهر كثيرا ولا لوم عليه إذا لم يعرف غير ذلك . وهذا بسبب نقصها في التواليف حيث ذكر مؤلفوها ما سمعوه من مناقب غيرهم ولم يسألوهم عنها ، لكن أين المناقب اليوم.

وقال رضي الله عنه : السادة إلا طاهرين فلا تنجس نفسك ، وهم خاملون ما يظهر أحد منهم إلا بالدِّين والزهد وأصل الإقبال والتوجه ، وبيتهم معمور ، وليس المعمور كالخارب ، وقد قال السقاف : أولادنا كمن يحفر في طينة طيبة قريبة الماء ، وغيرهم كمن يحفر في أصل جبل ، أو قال سبخة ، أو نحو هذا .

ورأيت بعض الفقراء استشاره في الحج مع والدته ، وذلك في أول شهر رمضان ، وقد علم منه عدم الاستطاعة ، فقال له : صلِّ معها صلاة الصبح آخر جمعة من رمضان في جماعة بحيث لا يراها الرجال ، واجلس معها اذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم ليصلي كل منكما ركعتين ، فذلك حجة وعمرة يكفيكما .

وقال رضي الله عنه : إنما المناقب : التقوى ، والزهد ، والحلم ، والصبر ، والتواضع ، والخمول ، وما عدا ذلك ففتنة ، وأنت أدفن نفسك في الخمول ، فإن كان فيك شيء فهو ينبت ، وإن لم يكن أعطيت أمرا حسناً ، وإن كنت متسبباً في شيء فتسبب في الخمول ، فإن أُظهرت من غير اختيار منك فلا عليك .

وقال رضي الله عنه : لو ترك أحد الدنيا واشتغل بما لا بد منه ، أتاه منها ما يحتاج إليه ، وهذا مجرب .

وقال رضي الله عنه : لم يتأسف الإنسان إلا على عمره إذا ضاع بلا فائدة دينية ، وأما أمور الدنيا فكلما أقل منها كان أحسن ، وأنشد هذا البيت :

يا واردا سور عيش كله كدر ** ضيعت صفوك في أيامك الأول

وإذا رأيت الشمس على الجبل عادك تقول : أسير إلى الوادي ! لا ، إنما تقول : غدوة ، والموت ماله غدوة ، وما غدوته إلا القيامة وليلة البرزخ .

ومرّة قال – رضي الله عنه : لو كان للدنيا عندنا قدر ما ولّيناها فلانا، يعني خادماً له كان كثير النسيان ، فربما أعطاه قروشاً يشتري بها حاجة فيضعها في طاقة فينساها فتفوت .

وقال رضي الله عنه : الدنيا ، وما هي الدنيا ؟ قال بعضهم: إذا أردت أن تعرف الدنيا فاسأل عنها أحداً في سكرات الموت .

وقال رضي الله عنه : الفرق بين التأني والتواني : أن التأني التّوقف حتى يتبيّن الأمر ، والتواني مع تبينه يقف عنه ، ويتساهل فيه ويتركه ، والتأني في الخير محمود والتواني فيه مذموم ، وقد يتبين لك الأمر ولكنك غير مستعد له عدته ، فلا ينبغي لك الإقدام عليه .

وقال رضي الله عنه : الشر كالنار ، أو كالبحر يجر بعضه بعضا ، فمن لم يتورع عن النظر مثلا ، فلا يملك قلبه وفرجه ، وان قال انه يملكهما ولم يملك عينه يكذب ، فمن عجز عن القليل يعجز عن الكثير لا محاله، ومن لم يتورّع عن الدرهم الواحد ، فلا يتورّع عن العشرة فأكثر .

وقال رضي الله عنه : يقال اذا أردت ان تعرف حال أحد ، فاسأل عنه أهل بيته وأهل خاصته ، لأنه ما يستحي منهم، ويعاملهم بما يفعله في خلوته ، والولي ما همّه ومطلوبه الاّ الخفا ، وان أحب الظهور سلب ، ولا تتبّع الاّ ان رجوت خيرا ، ودع الناس تحت ستر الله ، والأولياء لا يحبّون الاجتماع عليهم ، ومن أحب ذلك فعنده شبهة رياء ، حتى ان من أحب كثرة الجمع في جنازته ، فهو أمر مرائي طالب شهرته بعد الموت.

وقال رضي الله عنه : من أراد الهلاك فليظلم ، ولا عليه ، لأن الظلم كالمغناطيس في جذب الشر ، والعدل كالمغناطيس في جلب الخير ،

ألا ترى كيف يرد الله المراكب في البحر الى ظفار وغيرها ، لظلم فلان وقد سمّاه .

وقال رضي الله عنه : ومن كلام الحكماء : اذا لم يكن في البلد أربعة ، تسارع اليها الهلاك : طبيب وسلطان ونهر ومفتي .

وذكر رضي الله عنه القراءة على القبور ، فقال: من أوصى بهوى وغرض لا ينفعه ، فمن لا نفعه عمله لا ينفعه عمل غيره ، فلا أحد يحدّث نفسه بذلك .

وذكر بعضهم : أنه ذكر الكرامة لأحد من السادة المتقدمين ، **فقال** : فيها **مضرتان أحدهما** : أن يغتر من هو من ذريته ويتكبر بكرامة جده ، **والثانية** : أن يقول من لا عقيدة له : انظر كيف لما كان جدّك صالحا ظهر له الكرامات ، وأنت لما فسدت لم تظهر لك ، وأهل الزمان مثل قوم وقعوا في نهر وغرقوا فيه ، ولكن استنقذ الله قليلا منهم ، وقليل ماهم .

وقال رضي الله عنه : في معنى قولهم : (الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق) هي أعمالهم التي يتقرّبون بها الى الله تعالى ، فكل أعماله طرائقه ، بل لو سبّح مائة تسبيحة مثلا وقبلت ، يقال: هذه مائة طريقة، وعلى هذا.

وقال رضي الله عنه : ما عليك الاّ أن تَسْلَم من شواغل الخلق ، وشواغل خواطرك ونفسك ، ويتنزل لك الأمر ان كان فيك بأنه على قدر حالك ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : اياك أن تضع الدنيا التي هي عدوة الله في قلبك ، بل ضعها في رجلك كالحذاء ، فاذا فقدت تكون حذاء بدل حذاء ، وأهل الزمان تعلّقوا بالدنيا جدا ، فتفاخروا بها وتحاسدوا عليها ، فصارت لهم محبوبا ، ومن كانت هذه حالته ، يوشك أن تكون هي من دون الله ، وقد كان السابقون عرفوا الدنيا بالله ، وهؤلاء عرفوه بالدنيا .

وقال رضي الله عنه : أصول المعاصي ثلاثة : **الكبر** ، وهو أصل معصية ابليس حيث تكبّر على آدم ، فقال: أنا خير منه ، **والحرص**

وهو أصل معصية آدم ، حيث حرص على الأكل من الشجرة ، **والحسد** وهو أصل معصية قابيل، حيث حسد أخاه فقتله .

وقال رضي الله عنه : ما جاء في الحديث : (ان فاطمه رضي الله عنها أتته عليه السلام بكسرة خبز وقالت : خبزت خبزا فما طابت نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة ، فقال عليه السلام : أما انه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث) : انه عليه السلام كان يتنقّل في بيوته التسعة كل ليلة في بيت ويخرج أيضا الى خارج المدينة ويصوم ويجوع ولا يعلمون به ، وكل موضع يجيئه يظنونه قد أكل في الموضع الآخر ، حتى انهم لما طلبوا يوما معرفة كونه صائما أم لا ، فأطعموه فأكل فعرفوا أنه مفطر .

ثم تكلّم سيدنا في الجوع فقال : ينبغي أن ينقص كل ليلة لقمة ، حتى يصل الى حد لا يتغير عليه عقله فيه فيلزمه ، وأقوام يدخلون الخلوة على غير هذه المقاصد بل يقصدون أمورا أخرى ، فلهذا تتغير عقولهم ، لأنهم اذا أشتد عليهم الجوع قد يسمعون أصواتا وأشياء

فيفزعون ويتغيّرون منها ، ولو أخذوها بشروطها وحقوقها لما حل بهم ما حل .

وألبس رضي الله عنه يوما أناسا الخرقة ، فقال: لبسناها من الشيخ عمر العطاس ، لكن بالشدة ما طاع يلبسنا الا بمعالجة ، وأرادنا نحن نلبسه ، لأنه كان متواضعا جدا ، والتواضع وان كان حسنا من كل أحد ، لكنه من أهل الفضل أفضل وأحسن ، فالمنظور بين الناس ليس تواضعه كتواضع واحد من أطراف الناس ، وأقول: **سمعته رضي الله عنه** يقول: ما ألبسني كوفيته حتى ألبسته كوفيتي ، وكل منا ترك كوفيته للآخر ، ولهذا كل منهما يعد الآخر شيخه .

وقال رضي الله عنه : كل ما صرف قلبك عن الله من علم أو غيره ، ووسوست به في نفسك ، فاتركه ، وان كان من علوم الآخرة ، واختلاف العلوم كاختلاف الطرق ، فخذ منها ما تحتاج اليه ، مثل ما اذا كنت مسافرا ورأيت طرقا كثيرة فلا تسلك الطرق كلها بل واحدة التي منها طريقك .

وقـــال رضـــي الله عنـــه : هـــذا الزمـــان هـــو الـــذي قـــال الله فيـــه ﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ فعلى الانسان فيه بخاصة نفسه ، ويمنعها مـن كبر وحسد وغل وحقد ولا عليه في ذلك من غيره .

وقال رضي الله عنه : الأوراد لا تؤثر الا مع الحضـور ، ولا تنفـع الا مع الدوام .

وقال رضي الله عنه: أخص ما يكـون مـن معـاني القـرآن، الـتّكلم بـه على لسان الحق ، ثم بعد ذلك الخطاب مع الحق وهـو مـا فيـه ضـمير الخطاب كإياك نعبد ، ثـم مـا كـان فيـه نيابـة عـن الحـق كآيـات الأمـر والنهي والوعد والوعيد ،وغير ذلك .

وذكر رضي الله عنه الحياء فقال : إن لسـيدنا عـلي كلامـا ، ومنـه: ان الحياء المفرط باب الحرمان ، وهو مانع من الخير ، والطالـب لا ينبغـي أن يستحي وإن استحيا المطلوب منه .

وقال رضي الله عنه لرجل : استمد واستعد للإقامة في القبـور أطـول من الإقامة في الدور .

وقال رضي الله عنه : العلم في هذ الزمن إنما هو للبركة ، ولكن بشرط أن لا يروا لأنفسهم ، وكانوا [أي الأولون] في غاية التواضع ، وأين اليوم العلم النافع في الدين .

وقال له رضي الله عنه بعض السادة : هل وقت الإشراق هو وقت الضحى ، أم له وقت وحده ؟ فقال نفع الله به : من طلوع الشمس يقال له إشراق ، ولكن لا تحل الصلاة إلاّ بعد ارتفاعها قدر رمح ، ويبقى هذا وقتها إلى رمحين، ثم يخرج وقت صلاة الإشراق ، وبين وقتها ووقت صلاة الضحى وقت يسمى راد ، واستشهد ببيت لامية العجم: (والشمس راد الضحى) إلخ ، وهو قدر ساعة زمانية .

وقال له لرجل : أريد زيارتكم ، فقال : إن شاء الله إن لحقتمونا ، والاّ فقبورنا تنوب منابنا ، فإن الأخيار إذا ماتوا لم تفقد منهم الاّ أعيانهم وصورهم ، وأما حقائقهم فموجودة ، فقيل له : الله يمتع ببقائكم ، فقال : والى متى يكون ذلك ؟ قد دنت الأمور ، وإذا رأى الإنسان الضعف وأمارات الكِبَر، ظن أنه قرب أمره ، ومرادنا عسى أن العيال يكبرون ، عسى الله أن يكون منهم نائب عنا ، قال تعالى

﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴾ ، ولو ناب عنا حتى أربعون رجلا ، وقد أخذنا عن كثيرين من المشايخ ، لو عددناهم بلغوا مائة وأربعين.

وقال رضي الله عنه : من كان في المرتبة ، يعينه أهل زمانه كلهم ، ويعينه الأولياء ، الظاهر منهم والخامل ، ولو بالدعاء ، وأهل الدوائر ما يتسبّبون في أمر المعاش، إنما سببهم الإيمان والتقوى ، وقد قيل للشيخ أبي مدين : إن أصحابك يتسبّبون لمعاشهم ، وأنت ما تتسبّب ، فقال : إني تسبّبت بسبب خير من سببهم ، قال الله تعالى ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

وقال رضي الله عنه : أهل البرزخ من الأولياء في **حضرة** الله ، فمن توجه اليهم توجهوا اليه (أي يحصل مطلوبه) .

وقال رضي الله عنه : أحياء الأجسام ما عاد ينفعون ، بل أحياء الأرواح لكونهم قريبين من الحضرة الإلهية .

وقال رضي الله عنه : الصالح الحي فيه خصوصية وبشريّه ، وربما غلبت إحداهما الأخرى وخصوصا في هذا الزمان تغلب البشرية، والميّت ما فيه إلاّ الخصوصية فقط .

وقال رضي الله عنه : يقال في زيارة القبور نُجْحٌ لِمَا تَعَسَّر من الأمور.

وقال رضي الله عنه : يقال ليس العاقل من يميّز بين الخير والشر ، ولكن العاقل من يميّز بين خير الخيرين وشر الشّرين فيعرف أي الخير أرجح فيتبعه وأي الشّرين أقبح فيتركه .

وقال رضي الله عنه : الدنيا مثل البحر ، وإذا رأيت الإنسان كلما له يتوسط البحر ، خف عليه ، وإذا رأيته كلما له يتقرب الى الساحل ، فارْجُ له الخير ، وقد ضرب الله لها الأمثال ، وشبَّهها ﴿ كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ وغير ذلك ، وقد كان الأكابر من السلف قرب مماتهم يتجردون عنها بالكلية ، وكان الشيخ عبدالله العيدروس رضي الله عنه في آخر عمره كلما رأى عنده مما فيه زينة الدنيا ، يغيّره ، حتى مسامير الباب .

وقال رضي الله عنه : الهم الذي ليس لأجل أمور الدين ، ما فيه فضل ، وهو ضيق الصدر ، والآخر يسمى الحُزْن ، والدنيا بجملتها ما تسوى اشتغال القلب بالهم لأجلها ، بل هي أحقر وأقل من ذلك.

وقال رضي الله عنه : الدنيا للدّين مثل الغشاوة للمصحف ، وما زاد على ذلك فهو مضر ، فقد قال بعضهم : الدين مثل العمامة ، أي يُرفع كما ترفع العمامة فوق الرأس ، والدنيا مثل النعل ، أي توضع ، واليوم انعكس الأمر ، أي وُضع ما من شأنه أن يُرفع ، ورُفع من شأنه أن يوضع .

وقال رضي الله عنه : اسأل ربك العافية ، والرضى بالدون من أمر الدنيا، وانظر من هو فوقك ، وفَضُل عليك فيها ، هل هو يجمع ذلك لينفقه في سبيل الله أم لا ، ولا شك أنك لست بفاعل خيرا منه.

وقال رضي الله عنه : من تأمّل أحوال الأنبياء ومن تبعهم من العلماء والصالحين في الدنيا ، عرف أنه لم يسترح فيها ، ويطمئن بها الا أحمق جاهل .

وقال رضي الله عنه : لا تسأل عن أعمال أهل الزمان ، والزمان زمان مسايرة ومداراة وتغافل ، فمن فعل ذلك معهم تمت له أموره ، فإذا كان الإنسان منهم ، لا يحتمل التقصي من والده ، فما بالك من غيره ، لكن ينبغي أن يبذل الإنسان وسعه في الطاعة وإن قل ، كالضفدعة أتت في فمها بماء لإطفاء نار النمرود ، وقالت : هذا جهدي ، فشكر الله لها ذلك ، وإذا رأيت الإنسان ما همّه الا الدنيا ، فانفض يديك منه ، وإذا أقبلت الدنيا خذ منها (أي لآخرتك) وإذا أدبرت احترز منها مثل النار.

وتكلّم رضي الله عنه في أهل الزمان وقلّة الأمانة فيه ، وأكثر ، ثم قال : قال الشيخ حسين بافضل : إن أكثر الناس قوالب بلا قلوب ، إن لم تقهرهم قهروك وما هم داريين ، قال : وحسين هذا أخو أحمد الشهيد ، كلاهما أولاد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل ، صاحب المختصر ، ذرية الشهيد في مكة ، وذرية حسين في تريم .

وقال رضي الله عنه : لا إله إلا الله سهله قريبه ، إذا رضي الله ورسوله بقولها مرة واحدة بعد كفر كذا كذا سنة ، فأحرى أن يقبلها

ممن لازمها مدة عمره ، وإن كان عليه شيء من الكبائر ، فمن لقي الله بها يرجى منه تعالى له المغفرة ببركتها وهي التي يشاغب الشيطان عليها ، ويحرص أن يقطع الإنسان منها ففي كلمة التوحيد للإنسان مخلص كاف من جميع الفتن .

وقال رضي الله عنه : سمعنا فيما بلغنا أن الله تعالى يقول : يا عبدي أطعني ولا تعلمني بما يصلحك ، فأنا أعلم بما يصلحك منك . ثم فسّره وقال : عليك الذي عليك ، وأمسك الحبل بطرفيه ، ولا تختار مع ربك ، فاختياره لك أحسن من اختيارك لنفسك .

وقال رضي الله عنه : في أوقات الشدائد لا ينبغي للإنسان أن يشفق الاّ على دينه ، لأنه الذي يبقى معه في قبره وفي الآخرة ، وأما الدنيا فزائلة ، ولا بد من زوالها ، شئت أو كرهت ، إما زالت عنك ، وإما زلت عنها ، إما زالت عنك اليوم ، وإما زالت عنك غدا .

وقال رضي الله عنه : إن الله سبحانه وتعالى يستحي أن ينزع النعمة عن شاكر ، ولذلك قال سبحانه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ .

وقال رضي الله عنه : لرجل هل عادكم ملازمين للحضرة ؟ قال : نعم ، **فقال** : الخير لا ينبغي التخاذل عنه ، بل التعاون فيه والمداومة عليه ، وإنما ينبغي ذلك في الشر ، والعالم يستنبط ذلك من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ ﴾.

وصافحه رضي الله عنه رجل مسافر فقال له : قد صارت اليوم الأسفار أعمارا ، لأنه قد كثرت المطالب وأكدت ، وتوسعوا فيها ، وطول السفر وقصره بقدر ذلك ، وقد كانوا في سفرهم إذا طال فهو ستة أشهر ، لأن الأمور متيسرة والقناعة حاصلة .

وقال رضي الله عنه : سبحان الله يسهن الإنسان الأمر يأتي من جانب، فيأتي من جانب آخر ، فلهذا وجب التسليم .

وقال رضي الله عنه : للغضب أدوية فليستعملها الإنسان فإن كان قائما قعد أو قاعدا قام أو يتكلم سكت أو ساكتا تكلّم أو يفعل شيء تركه، أو يتوضأ أو يغتسل أو يقوم من مكانه ذلك .

وذكر ضي الله عنه البيع والشراء فقال : البيع فيه بركة خصوصا إن حمل الطعام من مكان الى آخر وباعه بسوق وقته من غير احتكار الى أن يغلا فإن الاحتكار لا بركة فيه .

وقال رضي الله عنه : إذا أراد الله بأمرء سوء سلط عليه قطعية الرحم فعند ذلك يسرع اليه الذهاب والدمار والهلاك .

وقال رضي الله عنه لرجل يوصيه في ابويه : الله الله فيهما ، برّهما واتبع رضاهما وكن لهما كالعصا المركوزه لا تتحرك الاّ إن حركاك .

وسأل رضي الله عنه رجلا عن دار بناه فقال : كل عمل يثاب عليه الاّ البناء ، والذي ورد النهي عنه منه تعلية البنيان دون التوسعة ، وقد جاء أنه يقال له إذا أطاله الى أين يا أفسق الفاسقين .

وذكر رضي الله عنه العقل فقال : يقال بعد العشرين لا يزيد العقل يعني الغريزي ، وما بعد ذلك الاّ الزيادة بالتجربة والمعرفة وهو من العقل الكسبي .

وقال رضي الله عنه : استر الأمور بحيث لا يظهر للناس غم خصوصا إذا لم يحصل منهم نفع ولا كلمة طيبة ، والتدبير في أمر المعيشة عسر خصوصا إذا لم تعرف من اين يجي ، وقد قال بعض أهل البيوت الثقيلة لعبد كان يحمل لهم الماء : من اتعب من يكون في البيت ؟ فقال : اتعب ما يكون أنا وانت ، أنا آتي لهم بالماء وانت تأتي لهم بالطعام وهم يأكلون ويشربون ولا يدرون ، وكل مقيم بحضرموت فهو في تعب الاّ من أعطاه الله قلبا باردا .

وقال رضي الله عنه : إذا عملت خيرا فانوِ العود إليه ، فإن لم يتّفق لك العود فتثاب على نيّتك ، وكذلك إن لم تكن قد عملته فانوه .

وقال رضي الله عنه : اسلك ولا تتعمّق ، فمن سلك ملك ، ومن تقصّى هلك .

وقال رضي الله عنه : هذه كلمة جامعة واقعة ، من تعدّى حدّه رجع إلى ضدّه

وقـال رضـي الله عنـه : الـدنيا كـالبقرة الصـعبة ان امسـكها الانسـان برأسها نطحته ، وإن أمسكها بذيلها رمحته ، فـلا أجـدر بالعاقـل مـن تركها .

كلام الحبيب عبدالله الحداد منقول من مجموع الحبيب : عبدالله بن حسين بن طاهر

قال رضي الله عنه : الله الله يا أخي لا تنسانا من صالح دعواتك فإن فوائد الأخوة قد قلت في هذا الزمان حتى لم تبق منها الاّ هذه ، وهي فائدة جليلة ورد الشرع بالترغيب فيها ، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : أسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب .

وقال رضي الله عنه : التجارة فيها خطر سيما في هذه الأزمنة ، والحرث والغرس أقل خطرا وأكثر نفعا لصاحبه ولغيره ، وفيهما أخبار وآثار تدل على البركة ودوام المثوبة ، فخذوا في ذلك بالمتيسر والأقل شغلا لئلا يتفرّق القلب وتكثر الأشغال بالأمور الدنيوية ، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، والسلامة إحدى الغنيمتين ، ومن كان لله كان الله له وهو الموفق سبحانه ، أدام الله توفيقكم وأخذ بنواصينا ونواصيكم الى ما يرضيه ويزلف لديه .

وقال رضي الله عنه : إن أهل البلاء في هذا الزمان ينقسمون الى ثلاثة أقسام : أهل الرضى والسكون لهم رفع درجات ، وأهل الجزع من غير اعتراض لهم تكفير السيئات ، وأهل الجزع والاعتراض لهم مقت وعقوبات .

وقال رضي الله عنه : أهل حضرموت أيديهم أيبس من الحجارة وقلوبهم أشد ، وترى الرجل منهم قد يهم بالفعل الجميل أو قال الحسن مرات عديدة ولا يفعله .

وقال رضي الله عنه : ان لأهل هذه الجهة خاصة ضراوة في إيذاء أهل المراتب وخصوصا الدينية بذلك عرفهم ووصفهم سلفنا ، فالعاقل من أعرض عنهم ولم يحتفل بما يصدر منهم ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ ومن أتعب نفسه بالمقابلة أو الدعوة لمن لا يميز ولا يعقل ذهب وقته في غير شي ، ولكن من ابتلى فليس يسعه إلاّ الصبر والجبر كيفما كان بشرط أن لا يسمح بدينه ولا يأخذ الوهم بدلا عن يقينه والله أعلم .

وقال رضي الله عنه : لا يخلو الزمان من الأفاضل من آل باعلوي حتى يخرج المهدي ، اما خامل مستور أو ظاهر مشهور .

وقال رضي الله عنه : كنا كثيرا ما نجد من رجال سواد البلد أناساً نذاكرهم في المناقب والسير والأنساب ، واليوم ما نجد من الخصوص الاّ القليل أو قال الآحاد .

وقال رضي الله عنه : في هذا الزمان حوادث لا يمكن الأخيار انكارها لأن فيه من شياطين الإنس من يرد ويعترض عليه ويحتج بحجج داحضة .

وقال رضي الله عنه : عليك بصحبة الأخيار والتأدب بآدابهم والاستفادة من أفعالهم وأقوالهم وبزيارة الأحياء منهم مع التعظيم البالغ وحسن الظن الصادق فيهم ، فبذلك يحصل الانتفاع للزائرين ويفيض المدد من جهتهم ، وإنما قل انتفاع أهل الزمان بالصالحين من حيث قلة التعظيم لهم وضعف حسن الظن فيهم ، فحرموا بسبب ذلك بركاتهم ولم يشاهدوا كراماتهم حتى توهموا أن الزمان خال عن الأولياء وهم بحمد الله كثيرون ظاهرون .

وقال رضي الله عنه : لا ينبغي الظهور في هذا الزمان الا إن كان معك نجم وقّاد أو شمس مشرقة والا فإن كان معك سريج فاترك الظهور لئلا تطفئه الرياح ، ولا تشعله في النهار فلا يكون له أثر ، لأن الخاملين فيه على خطر فكيف بأهل الظهور لأن فيه رياحا شديدة وظلمة شديدة، وقد كان في الأزمنة الماضية إذا كثر الفساد فيها إما ظلمة شديدة وإما الرياح ، وأما اليوم فقد اجتمعا فيه . كان السابقون اذا عملوا شيئا للدنيا جعلوا بعضه للدين وقالوا لا نجعل هذا كله للدنيا وهؤلاء عميت بصائرهم فلا تنفعهم مع ذلك رؤية أبصارهم فتراهم يعملون للدنيا جهدهم ولا يهتمّون بشيء لدين الله .

وقال رضي الله عنه : ما أحسن حال من أقبل على الله وعلى طاعته اقبالا لا يشعر معه بشيء مما عليه أهل الزمان مما يخالف هدي السلف الصالح والمجانبة لسيرهم المحمودة .

وقال رضي الله عنه : العمل القليل مع الإحسان خير من الكثير بلا احسان قال الله تعالى ﴿ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ أي حال العمل فينظر

كيف عملكم له للمطالبة بالإحسان ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ ﴾ الى آخر الآية للمجازاة عليه بها وعدكم به إن أحسنتم فيه ، ولا تكتب الملائكة الّا ما كان مصحوبا بالإحسان ، والقراءة مع العجلة وعدم الحضور لا تكتب وكذا الصلاة والدعاء ، ولو خاطبت مخلوقا واستعجلت في الكلام أعرض عنك فكيف بالخالق ! والملائكة في هذا الزمان من حيث النظر لا من حيث العلم مجبرون في طاعة أهل الزمان إذ لا إحسان فيها فيكتبوها حسنة ولا هم لم يفعلوا شيئا منها فلا يكتبون شيئا الا ما كان فيه داعية رياء فيكتبونها سيئة ، ويقال إن فاعل الطاعة مع عدم الإحسان أحب الى الشيطان من التارك لها أصلا لأن التارك لها أمره ظاهر وسلم من التعب فيها ، والفاعل بلا إحسان أتعب نفسه وأعجب لظنه إنه فعل طاعة ، وصدور أهل الزمان تضيق عن الحق لأنهم لم يألفوا الا الغفلة لأن مجالسهم مع بعضهم بعضا ، ولو تذكّر متذكّر منهم ومال قلبه الى الخير رأى أنه زاد على أقرانه فأعجب بنفسه ورجع من حيث أتى ، فعلى قلوبهم شياطين تمنع من دخول الخير اليها، والموعظة لا تصل الى القلب الا بيد ملك فإذا أراد أن يدخلها اليه صادف الشيطان قاعدا عليها ، فأحسِنْ

فالقليل مع الإحسان خير من الكثير بلا احسان ، فدرة واحدة خير من عشرين حملا من الودع .

وقال رضي الله عنه : عجبت لأهل هذا الزمان يكون الواحد منهم في البداية وتمنّيه نفسه أنه من أهل النهاية وهذا دليل على انطماس البصيرة وقلة العقل .

وقال رضي الله عنه : من طالع الكتب الغزالية كفته عن العمل ، ومن اشتغل بمطالعتها وقراءتها تم أمره وعظم ظفره ، ومن طالع احياء علوم الدين بالخصوص منها رزق الخوف من الله ، ومن رزق الخوف لم يعرض ما يعرض للسالكين في سلوكهم ، ومن اشتغل بالإحياء قراءة ومطالعة فقد تحقق بالعلم ، لأن قراءته تكفى عن المعلّم والشيخ ، ولا أنفع لأهل هذا الزمان من قراءة الإحياء فهو حياة وسعادة في الدنيا والآخرة.

وقال رضي الله عنه : أهل الزمان متعلقون ومستكثرون لأمر المعاش الدنيوي ويرون ما يدخل ولا يرون ما يخرج .

وقال رضي الله عنه : إذا قلت لأحد أتصلي ؟ فقال نعم ، فأقبل منه ولا تفتّش عليه لأن الزمان مقتضاه ذلك ، وحسن الظن مقدم على عكسه .

وقال رضي الله عنه : نوصيكم بالخشوع لله والتواضع لعباد الله والتحفّظ من الريا ومن الاعجاب بالنفس وبالزهد في الدنيا ، فإنه الذي عليه المدار في هذا الشأن وخصوصا في هذا الزمان الذي أكب فيه الناس على الأمر الدنيوي من غير مبالاة ولا احتشام ولا مراقبة .

وقال رضي الله عنه : الغالب على أهل حضرموت قلة التمييز ، وعدم التفرقة بين الغث والسمين والصدق والكذب.

وقال رضي الله عنه : القليل من الخير في هذا الزمان المبارك كثير والقليل من الله لا يسمى قليلا كما قال القائل:

قليل منك يكفيني ولكن ** قليلك لا يقال له قليل

وقال رضي الله عنه : ان البلد عندنا أو قال الجهة لا يسلك فيها إلا أحد ثلاثة : من له مال يغنيه أو حرفة تكفيه أو ذل لا يبالي معه لمن ذل

ولا من أي وجه أكل طيبا كان أو خبيثا ، والفقير في البلد أقل وأحقر من التراب وأذل وأهون من المستحق للعقاب ، فرحم الله من عرف زمانه وأهله وعض بنواجذه على دينه حتى يلقى الله ربه .

وقال رضي الله عنه : من أحب من أهل هذا الزمان أن يستقيم قلبه ويرضى عنه ربه فليوطن نفسه على الصبر وعلى الفقر وضيق المعيشة وقلة احتفال الناس به ،فإن الجنة حفّت بالمكاره كما ان النار حفّت بالشهوات والهدى هدى الله والتوفيق بيد الله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله .

وقال رضي الله عنه : إعراض أهل الزمان اليوم مقصود كل عارف لأنه قد صار إقبالهم مقصورا على ما ينفعهم في أمر ديناهم فحسب .

وقال رضي الله عنه : الزمان مفتون وأهله عن سبيل الحق ناكبون والنفس جموح والتزلزل من اخلاقها معروف ومشروح ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ومما كان يشير به ويأمر به في آخر الزمان : (اللهم) استر عوراتنا وآمن روعاتنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا . (وبدعاء) سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي دعا به يوم صفين (يا كهيعص) نعوذ بك من الذنوب التي توجب النقم ، ونعوذ بك من الذنوب التي تغيّر النعم ، ونعوذ بك من الذنوب التي تهتك العصم ، ونعوذ بك من الذنوب التي تمنع غيث السماء ، ونعوذ بك من الذنوب التي تذل الاعزاء وتديل الاعداء .

أدعية وفوائد مأثورة عن الحبيب :
عبدالله بن علوي الحدّاد رضي الله عنه

هذا الدعاء والذكر مأثور عن الحبيب عبدالله بن علوي الحدّاد رضي الله عنه: ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. ((**مجرّب للكرب**)) .

وهذه فائدة جليلة : كان سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد نفعنا الله به يعوّذ صغار أهل بيته ويلقّنهم ويكتب ويأمر بكتابة عزيمه لهم بهذا وهو : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيّا ورسولا ، يا حافظ يا حفيظ يا كافي يا محيط ، صلى الله على نوح وعلى نوح السلام .

((**فائدة**)) : قال سيدنا العارف بالله امام الأمجاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد قدّس الله سرّه ونفعنا به : إذا أردت أن تعرف النافع المهم في حقك من العلوم والأعمال والأنفع الأهم **فاستحضر** في نفسك بأنك تموت غدا وانك تصير إلى الله ، وتقف بين يديه فيسألك عن كل شيء من علومك وأعمالك وجميع شؤنك وأحوالك ، ثم تصير إلى الجنة أو النار ، فالمهم النافع من ذلك ما تجده عند ذلك الاستحضار هو الأولى بك ، والأهم عندك والأجدر الأحق أن تشتغل به وتلازمه ، وما تجده عند ذلك الاستحضار غير نافع ولا مهم فينبغي لك ان تدعه ولا تشتغل به ولا تأخذ فيه ، وكذلك من أحوال المعاش إذا استحضرت مثل ذلك الاستحضار فالذي تجده منها مهمّاً كالذي لا بد منه فينبغي ان تعرج عليه ، وما تجدك كالمستغني عنه منها غير المحتاج إليه فينبغي لك ان لا تعرج عليه ولا تأخذ فيه .

((**دعاء**)) : يا ساتر الأحوال لا تكشف لنا حال ، وارزقنا من رزقك الحلال ، وبارك لنا في الأهل والمال والعيال ، واكفنا شر ما تأتي به الأيام والليال .

((**فائدة**)) **وقال رضي الله عنه** : كنّا نسمع من الأولين أن شرب الماء البارد حيث يشتد البرد أنه يستحيل في الباطن دما فاسدا ، وكان ينهي عنه كثيرا .

((**فائدة**)) **وقال رضي الله عنه** : الأحرف النورانية تكرّر ، وهي أربعة عشر حرفا (ا ل م ر ك هـ ي ع ص ط س ح ن ق) من أوائل سور من القرآن ، أقول : هي أوائل ست سور : الر ، كهيعص ، طس ، حم ، ق ، ن ، وكذلك أول أربع سور : كهيعص ، طس ، ق ، الرحمن ، وكان عبدالرحمن بن عوف وجماعة من الصحابة يكتبونها على أمتعتهم ، لسلامتها في بر أو بحر ، ويقولون اللهم بحق كذا وكذا سلّم هذا المتاع ، ويسمّيه .

((**فائـدة**)) **وقـال رضـي الله عنـه** : يـس ولا إلـه إلا الله ، دواء لكـل شيء ، وإن تعسّرت عليك السورة كلّها ، فاقرأ إلى : (**يبصرون**) ، لأنها قلب القرآن ، وشأنها عند المؤمنين عظيم ، حتى إنهم إذا مرض الإنسان ، أو عثر ، أو ذكر بعيب ، أو سقط ، أو وقع عليه شيء من المصائب ، أو أي شيء يترحّم عليه منه ، يقال له : يس عليك ، يحصّنونه بها لمكانها من المؤمنين ، لما كانوا عليه من التعظيم لها ، وعاد اثر ذلك إلى الآن .

((**فائـدة**)) **وقـال رضـي الله عنـه** : ومـن المجرّبـات لـدفع السـحر : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ، وإما ينزغنّك من الشيطان نزغ ، فاستعذ بالله انه هو السميع العليم.

وقراءة آية الكرسي والمعوّذات الثلاث وسورة البقرة المعظّمة ، فإن البيت الذي تقرأ فيه لا تدخله الشياطين البطلة ، أي السحرة .

((**دعاء**)) : **وهذا الدعاء كان سيدنا الإمام الحدّاد يقرأه كل يوم بعد صلاة الصبح** : اللهم إني أعوذ بك من المكر والاستدراج من حيث لا أشعر إنك جواد كريم .

((**دعاء**)) **هذا الدعاء يقال بعد كل صلاة لسيدنا الحدّاد** : اللهم وفّقني لطاعتك ، واسلك بي سبيل مرضاتك ، واجعلني ممن يتّقيك ويخشاك ويخافك ويرجوك ويستعين بك ويتوكّل عليك ، اللهم احفظني وديني ونفسي وأهلي ومالي وأولادي وجميع ما اعطيتني ، ووفّقني لشكرك واجعلني في حفظك ، واسبل علي جميل سترك ، وارزقني العافية الكاملة في الدين والدنيا والآخرة ، وتوفّني على الإسلام في يسر ولطف وعافية كما تحبه وترضاه آمين . اللهم اجعلني من عبادك المخلصين ، وحزبك المفلحين ، وتوفّني مسلما وألحقني بالصالحين ، واغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

((وصيّة)) وأوصى رضي الله عنه رجل يشتكي من الهم والضّيق بالإكثار من الاستغفار وبدعاء اللطف أوله : اللهم كما لطفت بلطفك في عظمتك دون اللطفاء ... وهو مذكور في الإحياء .

((وصيّة)) وأوصى رضي الله عنه بعض أخدامه وهو يشتكي من الشّدة والتعب: الله الله في الصبر والتفويض إلى الله وانتظار الفرج منه ، مع كثرة الاستغفار والتوبة إلى الله من جميع الذنوب ، وملازمة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين، يالطيفا بخلقه يا عليما بخلقه يا خبيرا بخلقه الطف بنا يا لطيف يا عليم يا خبير . مع هذه الأبيات الآتية :

وكم لله من لطف خفي ** يدق خفاه عن فهم الذّكي

وكم يسر أتى من بعد عُسر ** وفرّج كُربة القلب الشّجي

وكم أمرٍ تُساء به صباحا ** وتأتيك المسرّة بالعشِي

إذا ضاقت بك الأحوال يوما ** فثق بالواحد الفرد العَلِي

((**دعاء**)) : اللهم بارك في أولادي ولا تضرّهم ووفّقهم لطاعتك وارزقني برّهم .

((**دعاء**)) : **هذا ذكر ودعاء كثير البركة والخير والنفع يقوله الإنسان إذا أصبح وإذا أمسى .**

بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، إنا لله وإنا إليه راجعون . ما شاء الله لا قوة إلا بالله . آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشرّه . أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمّن سواك . أسألك رزقا طيّبا ، وعملا صالحا ، وأسألك العافية في الدنيا والآخرة والوفاة على الإسلام يا أرحم الراحمين ، آمين .

انتهى من إملاء السيد الشريف عبدالله بن علوي الحداد باعلوي .

((**فائدة**)) **وقرأ رضي الله عنه على رِجل شخص فيها قرحة** – عجز عنها الأطباء والمداوون – هذه الكلمات ، وقال لي : أحفظها ، فإنّا نرويها عن سلفنا (يا ذا النبت المنبوت ، مت في بدن من يموت ، بقدرة الحي الذي لا يموت) .

((**فائدة**)) **آيات تقرأ للعين** : ومر في تفسير البغوي ، قوله تعالى ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ الى آخر السورة ، أنها دواء للعين .

فقال نفع الله به : وفي الحديث : (ثمان آيات دواء للعين) الفاتحة سبع، وآية الكرسي الثامنة . فينبغي أن تضاف هذه الآية اليها .

((**فائدة**)) : **كان رضي الله عنه** يأمر بكتابة الفاتحة حروف مقطّعة تكتب حرز لكل شيء .

((**دعاء**)) : اللهم أخرج من قلبي كل قدر للدنيا ، وكل محل للخلقِ يميلُ بي إلى معصيتك ، أو يشغلني عن طاعتك ، أو يحولُ بيني وبين التّحقق بمعرفتك الخاصة ومحبّتك الخالصة .. آمين .

نماذج مختارة من أشعاره رضي الله عنه

مظاهرة الإخوان أمر مقرر		عليه يدور الشأن فاستوص بالخل
وازهد بميسور المعاش ولا تطل		أملا وعمّا لا يحلُ تورّعِ
واقنع بقلبك في الدار التي فتنت		طوائفا فرأوها غاية الطلب
تنافسوها واعطوها قوالبهم		مع القلوب فيا لله من عجب
وهي التي صغرت قدرا وما وزنت		عند الإله جناحا فالحريص غبي

وقال رضي الله عنه عن النفس :

وخالف النفس واستشعر عدواتها		وارفض هواها وما تختاره تُصُبِ
وإن دعتك الى حظ بشهوتها		فاشرح لها غب ما فيه من التعب

وقال رضي الله عنه في وصف القطب :

إن شئت تعرفه وتعلم وصفه		بطريقة الإجمال فاسمع سائلي
هو سيد متواضع متخشع		ورع تقي زاهد في العاجل
الشرع سيرته الحقيقة حاله		ومن العبودة بالمقام الحافل
بر رحيم بالخلائق كلهم		يرعى الوجود بعين لطف شامل
يمتد من بحر البحور محيطها		خير الأنام بعاجل وبآجل

وقال رضي الله عنه :

أُصَلّي الصَّلاَةَ الخَمْسَ وَالْقَلْبُ جائِلٌ		بأَوْدِيَةِ الوَسْوَاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
تغـافلت حتى صرت مـن فرط غفلتي		كأني لا أدري بتلك المواهب
فَآهٍ عَلَى عَيْشِ الأَحِبَّةِ نَاعِماً		هَنِيئاً مُصَفًّى مِنْ جَميعِ الشَّوَائِبِ
وَآهٍ عَلَينا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ		عَنِ المَلإِ الأَعْلَى وَقُرْبِ الحَبَائِبِ
وَآهٍ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَدْي سَادَةٍ		ومن سيرٍ محمودةٍ ومذاهبِ
ولـو أنـني ابـكي الـدمـوع وبعـدها الـد		ماء على ما فاتني يا معاتبي
لـكـان قـليـلا مـن كـثـير ومـا عسى		يـردُّ البـكـا مـن ذاهـب أي ذاهـب

وهذه القصيدة مكتوبة في الحجرة النبوية :

نزلنا بخير العالمين محمد		نبي الهدى بحر الندى سيد العرب
نبي عظيم خلقه الخلق الذي		له عظّم الرحمن في سيد الكتب
زيارته فوز ونجح ومغنم		لأهل القلوب المخلصات الطواهر
فإنك لا تجزي نبيك يا فتى		ولو جئته قصدا على العين سائر
نبي الهدى بحر الندى مجلي الصدأ		مبيد العدا من كل غاو وغادر
فحمـدا لـرب خصنـا بـمـحـمـد		وأخـرجـنـا مـن ظـلـمـة وديـاجـر

الى نور إسلام وعلم وحكمة		ويُمْن وايمان وخير الأوامر
فأين كنت ولا جسم تساكنه		الست في حضرات القدس فادّكر
نأوي مع الملا الأعلى وتكرع من		حياض أُنس كما تجني من الثمر
إذا فاتني قرب الأحبة واللقاء		ففي ذكرهم أنس لوحشة خاطري
أنا الهائم المفتون في حب سادة		تهتكت فيهم بين باد وحاضر
وقفنا وسلمنا على خير مرسل		وخير نبي ماله من مُناظر
فردّ علينا وهو حي وحاضر		فشرف من حي كريم وحاضر

وقال رضي الله عنه :

مضى الصدق وأهل الصدق يا سعد قد مضوا		فلا تطلبن الصدق من اهل ذا الزمن
تملكهم حب الحظوظ وشهوة		النفوس فقل يارب عاف من الفتن
ولم يبق خير في الزمان واهله		وقد هجروا القرآن والعلم والسنن

وقال رضي الله عنه :

لله بارقة للقلب قد لمعت		من عالم الأمر لا من عالم الصور
يا ايها الروح هل ترضى مجاورة		على الدوام لهذا المظلم الكدر

وقال رضي الله عنه :

فمنهم مقيم في الأنام وإنه		لمستور عنهم تحت أستار غيرة
يراه الورى إلا القليلَ كغيرهِ		من الغافلين التاركين استقامة
ومنهم رجال يؤثرون سياحة		وسكنى مغاراتِ الجبالِ وقفرةِ
يسيحون من شعبٍ إلى بطنِ وادِيٍ		وكل خرابٍ والفيافي الخليَّةِ
ومنهم رجال ظاهرون بأمره		لإرشاد هذا الخلق نهج الطريقة
لهم همة في دعوة الخلق جُملة		إلى الله عن نصحٍ ولطف ورحمةِ
فهم حُجّة للمؤمنين بربّهم		وفيهم لمرتادِ الهدى خير قدوةِ

وقال رضي الله عنه :

أَلا يا رَسول الله إِنا قرابة		وَذرية جِئناكَ لِلشَوق وَالحُبِ
وَقَفنا على أعتاب فضلك سيّدي		لتقبيل تربِ حبذلك من تُرْبِ
أَتيناكَ زوارا نَروم شَفاعة		إِلى الله في مَحو الإِساءَة وَالذَنب
وَفي النَفس حاجات وَثَمَّ مَطالب		نُؤمل أَن تَقضى بِجاهك يا مُحبي
وَإِنَّ صَلاح الدِين وَالقَلب سَيدي		هُوَ الغَرض الأَقصى فيا سَيدي قُم بي

وقال رضي الله عنه :

أيها الغِمْرُ المُغفَّل		لا تكن تتبعْ هوَاكا
واترك الدنيا الحقيرة		واطّرحها من وراكا
واطلب الأخرى الخطيره		واتّبعْ من دعاكا
خاتم الرسل الكرام		نعم من خلٍّ حبيب

وقال رضي الله عنه :

فوا أسفي إن مت من قبل أن أرى		وجوهاً عليها نورُ علم وخشيةِ
وسلّم لأهل اللهَ في كل مشكل		لديك لديهم واضح بالأدلةِ

وقال رضي الله عنه :

رياضة نفسٍ واعتزال عوائد		وقمع حظوظ للنفوسِ مميتةِ

وقال رضي الله عنه :

وقد جمع الأسرار والأمر كلّه		محمد المبعوث للخلق رحمةِ
وآيةُ حُبِّ اللهِ منا اتِّباعه		به وَعَدَ الغفران بَعْدَ المحبةِ

وقال رضي الله عنه :

وقد قرن المحمود اسم محمدٍ		مع اسمه في الذكر فأعزز برفعةِ
ومن يطع الهادي أطاع إلهَهُ		ومن يعصهِ يعصي الإله ويُمقَتِ
ومن بايع المختار بايع ربه		يدُ الله من فوق الأيادي الوَفيةِ
وآل رسولِ الله بيت مطهّر		محبّتهم مفروضة كالمودّةِ
هم الحاملون السّر بعد نبيّهم		وورّاثهُ أكرم بها من وراثةِ
وأصحابه الغرُّ الكرام أئمةٌ		مهاجرهم والقائمون بنصرةِ

وقال رضي الله عنه :

أولئك قوم قد هدى الله فاقتدهْ		بهم واستقم والزم ولا تتلفّتِ
بهم يدفع الله البلايا ويكشف الرّ		زايا ويسدي كل خير ونعمةِ
ولولاهم بين الأنام لدكدكت		جبال وأرض لارتكاب الخطيئة

وقال رضي الله عنه :

ولا بُدَّ من شيخٍ تسيرُ بسيره		إلى اللهِ من أهل النفوس الزّكيةِ
من العلماءِ العارفين بربّهم		فإن لم تجد فالصدقُ خيرُ مطيّةِ

وقال رضي الله عنه :

وما الدنيا بباقيةٍ ولكن	نفارقها بموتٍ وانتقالِ

وقال رضي الله عنه :

وَلاَ تَطْلُبَنَّ الجَاهَ يَا صَاحِ إِنَّهُ	شَهِيٌ وَفِيهِ السَّمُّ مِنْ حَيْثُ لاَ تَدْرِي
وَأُوْصِيكَ بِالخمسِ الَّتِي هُنَّ يَا أَخِي	عِمَادٌ لِدِينِ اللهِ وَاسِطَةُ الأَمْرِ
وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِالْجَمَاعَةِ دَائِماً	وَوَاظِبْ عَلَيْهَا فِي الْعِشَاءِ وَفِي الْفَجْرِ

وقال رضي الله عنه :

يأهل البَرَازخ بَرْزَخ السلامة	وَالرَّوحْ وَالرَيْحَانْ والكرامة
لاَ دَاخَلَتْكُمْ حَسْرَةُ الندامة	وَ لاَ بِرِحْتُمْ فِي سُرُور وَانْوَار

وقال رضي الله عنه :

إِذَا فَاتَنِي قُرْبُ الأَحِبَّةِ وَاللِّقَاءَ	فَفِي ذِكْرِهِمْ أُنْسٌ لِوَحْشَةِ خَاطِرِي
فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ صَيِّبُ النَّدَى	فَطَلٌّ بِهِ يَحْيَى مَوَاتُ سَرَائِرِي
أَنَا الهَائِمُ المَفْتُونُ فِي حُبِّ سَادَةٍ	تَهَتَّكْتُ فِيهِمْ بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرِ

وقال رضي الله عنه :

مِنْ تَرِيم الخير لا بَرِحَت	في أمان الله خير ولي
وأمان العترة الشرفا	من بني الزهراء وآلِ علي

وقال رضي الله عنه :

(عَلَيْكَ) بِتَحْسِينِ اليَقِينِ فَإِنَّه	إِذَا تَمَّ صارَ الْغَيْبُ عَيْناً بِلاَ نُكْرِ
وَكُنْ أَشْعَرِيّاً فِي اعْتِقَادِكِ إنه هُوَ	الْمَنْهَلُ الصافي عَنِ الزَيْغِ وَالْكُفْرِ
وَخُذْ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظّاً مُوَفَّراً	فَبالْعِلْمِ تَسْمُو فِي الْحَيَاةِ وَفِي الحشْرِ
وَوَاظِبْ عَلَى دَرْسِ القُرَانِ فَإِنَّ فِي	تِلاَوتِهِ الإكْسِير وَالشَّرْح لِلصَّدْرِ
ألاَ إِنَّهُ البَحْرُ الْمحِيطُ وَغَيْرُهُ	مِنَ الْكُتْبِ انهَارٌ تُمَدُّ مِنَ الْبَحْرِ
وَبِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ الجَمِيلِ تَحُلُّ فِي	فَسِيحِ العُلَى فَاسْتَوْصِ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ

وقال رضي الله عنه :

لُذْ بِهِمْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ	وَادْعُ ذَا الْعَرْشِ بِهِمْ وَسَلِ

وقال رضي الله عنه :

مِنْ بِلاَدٍ بِهِ نَشَأْنَا وَإِيَّاه	أَلِفْنَا إِلْفَ النفوسِ لِلْأَجْسَام
وَهْوَ لمن بَعْد المَسَاجِدِ الثَّلاَثة	لَمِنْ خَيْرِ بَلاَدِ الله فِي جَنُوبٍ وَشَامِ

وقال رضي الله عنه :

ظَلَمْتَ وَمَا إِلاَّ لِنَفْسِكَ يَا فَتَى	ظَلَمْتَ وَظُلْمُ النَّفْسِ مِنْ أَقْبَحِ الظُّلْمِ

وقال رضي الله عنه :

إِذَا مَا دَنَوْتُمْ فَالْحَيَاةُ لَذِيذَةٌ		وَفِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَالزَّمَانُ سَلِيمٌ
وَقَدْ كَانَ بالوادي وَبِالرَّبْعِ وَالْحِمَى		رِجَالٌ مَصَابِيحِ الوُجُوهِ نُجومُ
لَهُمْ مِنْ شَرَابِ الْقَوْمِ شُرْبٌ وَمِنْ		حَدِيثِ نَجْدٍ حَدِيثٌ طَيِّبٌ وَقَوِيمُ
وَكُنْتُ بِهِمْ وَافِي الْجَنَاحَيْنِ سَاكِنَ		الْفُؤَادِ وَرِيحِي إِذْ تَهُبُّ نَسِيمُ
فَأَعْدَمَنِي الدَّهْرُ الخَؤونُ وُجُودَهُمْ		وَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ خَائِنٌ وَظَلُوم

وقال رضي الله عنه :

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبُ		عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلاَ نُسْكٌ وَلاَ أَدَبُ
وَصْفُ النِّفَاقِ كَمَا فِي النَّصِّ نَسْمَعُهُ		عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ القَلْبِ وَالسَّبَبُ

وقال رضي الله عنه :

تُزَمْزِمُ لِي الْحُدَاةُ بِذِكْرِ لَيْلَى		وَمَا هِيَ يَا فَتَى بِالْعَامِرِيَّة
فَأَصْبوا ثُمَّ أَصْبُوا ثُمَّ أَصْبُوا		وَلاَ كَالصَّبَوَاتِ العُذُرِيَّة
وَلَيْسَتْ للغواني وَالأَغَانِي		وَلاَ لِلشَّهَوَاتِ الدُّنيوِيَّة
وَلا لِلْفَانِيَاتِ بِأَيِّ مَعْنَى		وَلَكِنْ لِلأُمُورِ العُلْوِيَّهْ
حَقَائِق من رَقَائِق قَدْ تَسَامَتْ		بِأَوْجِ الْحَضَرَاتِ القُدُسِيَّهْ
مَنَاظِرِ لِلنَّوَاظِرِ مِنْ قُلُوبٍ		مُطَهَّرةٍ زَكِيَّاتٍ نَقِيَّهْ

وَأَرْوَاحٌ تَطِيرُ إِلَى عُلاَهاً		بِأَجْنِحَةِ الغَرَامِ الْمَقْعَدِيَّهْ

وقال رضي الله عنه :

وَأَيْنَ الرِّجَال الْمُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ		وَأَقْوَالِهِمْ يَا سَعْدُ فِي السِّرّ وَالْعَلَنْ
أَكُلُّهُمُ مَاتُوا أَكُلُّهم فنوا		أَمِ اسْتَتَرُوا لَمَّا تَعَاظَمَتِ الْمِحَنْ
وَلَمْ يَبْقَ خَيْرٌ فِي الزَّمَانِ وَأَهْله		وَقَدْ هَجَرُوا الْقُرْآنَ وَالْعِلْم وَالسنن

وقال رضي الله عنه :

رَبِّ وَادْخِلْنَا جِنَاناً		أُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَا
إِذْ يُنَادون ادْخُلُوهَا		بِسَلاَمٍ آمِنِينَا

وقال رضي الله عنه :

وَالقَبْرُ إِمَّا رَوْضَةٌ نَعِيمَه		نَعَمْ وَإِلاَّ حُفْرَةٌ جَحِيمه
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكْ لا تَكُنْ بَهِيَمه		تَجْرِي وَلاَ تَدْرِي بِعُظْمِ الاَخْطَار

وقال رضي الله عنه :

فَاَللّهِ يرْحَمْ جَمْعَنَا بفضله		وَلاَ يُعَامِلْنَا بِقِسْطِ عَدْلِه
بِبَرْكَةِ الهَادِي خِتَام رُسْلِه		أَحْمَدْ إِمَامِ الْمُتقِينْ الاَبْرَار

وقال رضي الله عنه :

وَذِه دُنْيَا دِنيَّهْ ، حَوَادِثُهَا كَثِيرَهْ		وَعِيشَتْهَا حَقِيرَهْ ، وَمُدّتْهَا قَصِيرَة
وَلاَ يَحْرِص عَلَيْهَا سِوَى أَعْمَى البَّصِيرَهْ		عَدِيمِ الْعَقِلْ لَوْ كَانْ يعقل كَانْ افكر
يُفكِّرْ فِي فَنَاهَا ... وَفِي كَثْرَةْ عَنَاهَا ... وَفِي قِلَّةْ غناهَا		
فَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى ، لِمَنْ مِنْهَا تَحَذَّرْ		وَطَلَقَّهَا وَفِي طَاعَةِ الرَّحمَنْ شَمَّرْ

وقال رضي الله عنه :

بقيةُ قوم قد مضوا وخلفتُهُم		وَهُمْ خَلَّفُونِي فِي الْحِمىَ عندما سَارُوا
وَمُقْتَبِسٌ مِنْ نُورِهِمْ وَبِسِرِّهِمْ		عُنيت وَأَنْوَارٌ لَدَيْهِمْ وَأَسْرَارُ
وَلَيْسَ مَعِي إِلا انْكِسَارٌ وَذِلَّةٌ		وَ فَقْرٌ وَ ذَنْبٌ وَالْمُهَيْمِنُ غَفَّارُ
وَلِي أَمَلٌ فِي الله جَلَّ جَلاَلُهُ		وَظَنٌ جَمِيلٌ لَمْ تُغَيِّرْهُ أَغْيَارُ
وَلِي من رسولِ الله جدّي عناية		وَوَجْهٌ وَإِمْدَادٌ وَإِرْثٌ وَإِيثَارُ

وقال رضي الله عنه :

مَاذَا يَقُول الْمُنْكِرُونُ		فِيمَنْ لَهُ قَلْبٌ سَلِيمْ
عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينْ		وَقَصْدُهُ الرَّبُّ الْكَرِيمْ
وَيَعْتَقِدْ فِي نَفْسِهِ		بِأَنَّهُ عَبْدٌ ذَمِيمْ

لَوْلاَ عِنَايَةَ رَبِّهِ		لَكَانَ بَطَّالاً ضَلُولْ
اللهُ حَسْبِي وَكَفَى		قُلْ مَا تَشَا يَا ذَا الفُضُول

وقال رضي الله عنه :

أشكو إليكَ وأبكي		من شؤم ظُلمي وإفكي
وسوءِ فِعلي وتَركي		وشهوةِ القيل والقالْ
وحبِّ دُنيا ذميمه		من كلِّ خيرٍ عقيمه
فيها البلايا مُقيمه		وحشوها آفات واشغالْ
يا وَيْحَ نفسي الغويّه		عن السبيل السويه
أضحَت تُروِّج عليَّه		وقصدُها الجاه والمال
يا ربِّ قد غَلَبتني		وبالأماني سَبَتني
وفي الحظوظ كَبَتني		وقيّدتني بالاكبالْ
قد استعنتُكَ ربي		على مُداواةِ قلبي
وحلِّ عُقدة كربي		فانظر إلى الغمّ ينجالْ
يا ربِّ يا خير كافي		أَحلل علينا العوافي
فليس شيء ثَمَّ خافي		عليكَ تفصيل واجمالْ

وقال رضي الله عنه :

تَبَلَّغْ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْقَلِيلِ		وَهِيِّ الزَّادَ لِلسَّفَرِ الطَّوِيلِ
وَلاَ تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَذَرْهَا		فَمَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِلنَّزِيلِ
وَلاَ تَحْسَبْ بِأَنَّكَ سَوْفَ تَبْقَى		فَلَيْسَ إِلَى بَقَاءٍ مِنْ سَبِيلِ
وَلاَ تَحْرِصْ عَلَى المَالِ الْمُخَلَّى		خِلاَفَكَ لِلقَّرِيبِ أَوِ السَّلِيلِ
وَأَنْفِقْ مِنْهُ مَهْمَا كَانَ مَالا		وَقَدِّمْ مِنْهُ لِلْيَوْمِ الثَّقِيلِ

وقال رضي الله عنه :

فَإِيَّاكَ أَنْ تَخْتَارَ صُحْبَةَ مَنْ تَرَى		لَهُ ظَاهِراً يُعْجِبْكَ مِنْ قَبْلِ أضنْ تَبْلِي
لَقَدْ عَزَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ مُوَافِقِ		يَعِينُكَ فِي مَجْدٍ وَيَنْهَاكَ عنْ سُفْلِ
إِذَا قُلْتَ خَيْراً قَالَ لَبّيكَ مُسْرِعاً		وَإِنْ قُلْتَ شَرّاً قَالَ أَقْلِيكَ أَوْ تقلي

وقال رضي الله عنه :

مُظَاهَرَةُ الإِخْوَانِ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ		عَلَيْهِ يَدُورُ الشَّأْنُ فَاسْتَوْصِ بِالخِلِّ

وقال رضي الله عنه :

أَمَا إِنَّ هَذَا الدّهْرِ قَدْ ضَلَّ أَهْله		هُمُومُهُمُ فِي لَذَّةِ الفَرْجِ وَالأَكْلِ
وَفِي جَمْعِ مَالٍ خَوْف فَقْرٍ فَأَصْبَحُوا		وَقَدْ لَبِسُوا قُمْصاً مِنَ الجُبنِ وَالبُخْلِ

وَقَدْ دَرَجَ الأَسْلافُ مِنْ قَبْلِ هؤلا		وَهِمَّتُهُمْ نَيْلُ المَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
لقد رفَضُوا الدَّنْيَا الغَرُورَ وَمَا سَعَوْا		لهَا وَالَّذِى يَأتِي يُبَادرُ بِالْبَذْلِ
فَقِيرُهُمُ حُرٌّ وَذُو المَالِ مُنْفِقٌ		رَجَاءَ ثَوابِ اللهِ فِي صَالِحِ السُّبْلِ
لَبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيمَاهُمُ الحَيَا		وَقَصْدُهُمُ الرَّحْمَنَ في الْقَوْلِ وَالفِعْلِ

وقال رضي الله عنه :

وَما الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ وَلَكِنْ		نُفَارِقُهَا بِمَوْتٍ وَانْتِقَالِ

وقال رضي الله عنه :

نَسَمَاتُ الْقُرْبِ هَبَّتْ		مِنْ رُبُوعِ العامرية
أَطْرَبَتْ رُوْحِي وَسِرِّي		حِينَ أَهْدَتْ لِي التَّحِيّة
وَسَرَتْ فِي الْكَوْن منها		نَفَحَاتٌ عَنْبَرِيَّةْ
فَارْوِ عَنّي من حَدِيثِي		إِنْ تَكُنْ يَا سَعْدُ أَهْلَهْ
إِنَّهُ سِرٌّ شَرِيفٌ		لَيْسَ لِلأَغْيَارِ يُذْكَرْ
إِنَّهُ مَعْنًى لَطِيفٌ		عَنْ جَمِيعِ النَاس يُسْتَرْ
غَيْرَ عَنْ عَبْدٍ تَقِي		صُوفِي صَافِي مُحَرَّرْ
ذِي شَرِيعَةْ وَحَقِيقَةْ		جَمَعَ الْفَرْعَ وَأَصْلَهْ

وقال رضي الله عنه :

فَقَدْنَا جَمِيعَ الخَيْرِ لَمَّا تَرَحَّلُوا		وَمِنْهُمْ خَلاَ وَعْرُ البَسِيطَةِ وَالسَّهْلِ
وَصِرْنَا حَيَارَى فِي مَفَاوِزِ جَهْلِنَا		نُشَبَّهُ بِالبُهْمِ السُوَيْرِحَةِ الغُفْلِ
نُخَبِّطُ لاَ نَدْرِي الطَّرِيقَ إِلَى النَّجا		وَبِالْجَوْرِ نَمْحُو سُنَّةَ البِرِّ وَالْعَدْلِ
فَآهٍ عَلَيْهِمْ لَيْتَ دَاهِيَةَ الفَنَا		بِحِزْبِ الرَّدَى خَلَّتْ وَحِزْبُ الهُدى خُلِّيَ
وَأَحملُ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ عَلَى اقْتِفَا		سَبِيلِهِمُ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي الرَّمْلِ
عليهم سلام الله إن كان قد مضوا		فذكرُ لهم باق وقد شاع بالنقل
حياتهم خير لهم ومماتهم		فطوبى لهم فازوا وسادوا على الكل

وقال رضي الله عنه :

وَالنَفَس رُضَها بِاعَتِزال دَائِمٍ		والصمت مع سَهر الدُّجى وَتجَوُّعِ

وقال رضي الله عنه :

تَقَوى إِله الْعالَمِين فَإِنَّها		عِزٌّ وَحِرزٌ فِي الدُنا وِالمَرْجَع
فِيها غَنِى الدَّارِينِ فَاسْتَمِسَكْ بِها		وَالْزمْ تَنَلْ مَا تَشَتهِيه وَتَدَّعِي

وقال رضي الله عنه :

وَبَقِيةٍ فِي العُصرِ مِنهُمْ عُمرُوا		لِتكُونَ فِيهُمْ مِتعَةُ الْمُتَمتِعِ
وَيَكُونَ فِيهُمْ لِلربُوعِ وَاَهْلِهَا		أَنسٌ وَنَفعُ الطَّالِبِ الْمُتَنَفِعِ

وقال رضي الله عنه :

وَمَضوا عَلَى قَصِدِ السَّبيلِ إلى ٱلْعُلاَ		قَدَما عَلَى قَدَمٍ بِجِدٍ أَوْرعِ

وقال رضي الله عنه :

وَاعمر بِأورَاد العبادة عُمَرك الْـ		ـفاني وَسَاعَات الزَّمانِ الْمُزْمَعِ
وَاتل القران كَلاَمَ رَبِكَ دَائِما		بِتَدبر وَتَرتل ٍ وَتَخَشع
وَالذِكْر لاَزِمهُ وَوَاظِبْهُ عَلَى		مَرّ الزمَانِ مَعَ الْحُضُور ٱلاَجْمَعِ

وقال رضي الله عنه :

قَوَمٌ إذ أَرخى الظَلاَم سَتُوره		لَمْ تُلْفِهِم رَهنَ الوَطا وَالمضَجعِ
بَل تلقهم عُمُد المَحارَبِ قُومَاً		لله أكُرمْ بِالسُجُودِ الرَّكعِ
يتلون آيات القران تدبّرا		فيه ولا كالغافل المتوزّعِ
ثَبَتوا عَلى قَدمِ الرّسول وصحبِهِ		وَالتابِعين لَهُم فَسِل وَتَتَبعِ

وقال رضي الله عنه :

يَا رَبِّ واجمعنا وَأَحْباباً لَنا		فِي دَارِكَ الفِرِدوْسِ أطيب موضعِ
فضلا وإحسانا ومنّاً منك يا		ذا الجود والفضل العظيم الأوسع

وقال رضي الله عنه :

وَالْزَمْ كِتَابَ الله وَاتْبَعْ سُنَّةً		وَاقْتَدْ هَدَاكَ الله بِالأَسْلاَفِ
أَهْلِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ وَلحقّه		وَصلُوا وَ ثَمَّ جَواهِرُ الأَصْدَافِ
رَاحُ الْيَقِينِ أَعزُّ مَشْرُوبٍ لَنَا		فَاشْرَبْ وَطِبْ وَاسْكَرْ بِخَيْرِ سُلاَفِ
هَذَا شَرَابُ الْقَوْمِ سَادَتِنَا وَقَدْ		أَخْطَا الطَّرِيقَةَ مَنْ يَقُلْ بِخِلاَفِ

وقال رضي الله عنه :

رَبِّ لاَطِفْنَا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى		وَاسْقِنَا الْغَيْثَ فَإِنَّا ضُعَفَا
قَدْ عَصَيْنَا ثُمَّ تُبنَا فَأَقِلْ		وَتَقَبَّلْ مَنْ جَنَى وَاعْتَرَفَا
وَارْفَعِ القَحْطَ مِنَ الأَرْضِ مَعَ ال		ظُّلْمِ وَالجَوْرِ الذِى قَدْ كَثُفَا

وقال رضي الله عنه :

هَذا جَمَالُ الحَقّ قَدْ تَجَلَّى		وَلمْ يَكنْ مَحجوبْ قَبْلُ كَلاَّ
لَكِنَّ قَلبَ العَبدِ حَينَ يُجْلى		شَاهَدْ وَكَانتْ مِنَّهْ السَّرائِرْ

طور التَّجَلِّي قَلبُ كُلِّ عَارِفْ		وَمَهبطُ ٱلأَسْرَارِ وَاللَّطَائِفْ
و النَّفسُ مُوسَى تَشْهَدُ المعارف		مَهْمَا تَجَلَّتْ واثْبت الظَّوَاهِرْ
الله أَكْبرْ هَذهِ الحقيقة		قَد أَشَرقَت مِنْ مَشَرقِ الطَرِيقَةْ
فَامْسكْ أَخي بِالعَروةِ الوَثِيقةُ		وَهْيَ اتِّبَاعُك سَيّد العَشَائِرْ

وقال رضي الله عنه :

قدْ كَفَاني عِلمُ ربِّي		مِن سؤالي واختياري
فدُعائي وابتهالي		شَاهِدٌ لِي بافتقَاري
فلهذا السِّرِّ أَدعُو		فِي يَسَاري وعَسَاري
أنا عبدٌ صَارَ فَخرِي		ضمنَ فَقْري واضطراري
قَد كَفَاني عِلمُ ربِّي		مِن سُؤالي واختِيارِي
يا إلهي ومليكي		أنتَ تعلم كَيفَ حَالي
وبِمَا قَد حَلَّ قَلبي		من هُمُومٍ واشتِغَالِ
فَتَدَارَكْني بلطفٍ		منكَ يا مَولى الموالي
يا كريمَ الوجهِ غثني		قبل أن يَفْنَى اصطباري
قَد كَفَاني عِلمُ ربِّي		مِن سُؤالي واختِيارِي
يا سَريعَ الغَوث غَوثاً		مِنكَ يُدْرِكُني سَريعَا

يهزِمُ العُسرَ ويأتي		بالَّذي أرجو جَميعَا
يا قريباً يا مُجيباً		يا عليماً يا سميعا
قد تحقَّقتُ بعَجْزي		وخُضُوعي وانكساري
قَد كَفَاني عِلمُ ربِّي		مِن سُؤالي واختِيارِي
لم أزلْ بالبابِ وَاقِفْ		فارحَمْن ربِّي وُقُوفي
وبوادِي الفَضلِ عَاكِفْ		فأَدِمْ ربِّي عُكُوفي
ولحسنِ الظَّنِّ لازمْ		فهو خِلِّي وحَلِيفي
وأَنِيسي وجَلِيسي		طُولَ لَيلي ونَهَاري
قَد كَفَاني عِلمُ ربِّي		مِن سُؤالي واختِيارِي
حَاجةً في النَّفسِ يا رَبْ		فاقْضِهَا يا خيرَ قَاضِي
وأَرِحْ سِرِّي وقَلبي		من لَظَاها والشُّواظِ
في سُرُورٍ وحُبُورٍ		وإذا مَا كُنتَ رَاضي
فالهَنَا والبَسْطُ حالي		وشِعَاري ودِثَاري
قَد كَفَاني عِلمُ ربِّي		مِن سُؤالي واختِيارِي

***

الفهرس

قائمة المحتويات

الصفحة

((تم الجزء الثالث))

بحمد الله وتوفيقه

جمع وترتيب : علي بن طاهر بن علي العيدروس – سامحه الله

غرّة رجب من عام ١٤٤٠ هـ – الموافق ٨ / ٣ / ٢٠١٩ م